٣٤٨٩

Copyright © King Saud University

٢١٥٩
ذ ع

ذكر الفرق

حسن
عبد الوهاب

٤١٥ ذكر الفرق الضوال وأصناف الكفر، تأليف العراقي،
ع ٠ ٥ عثمان بن عبد الله - حوالي ٥٠٠ هـ. كتبت في أوائل
القرن الرابع عشر الهجري تقديرا.

٣٤٨٩ ٤١ ق ٢٢ س ٥ر١١ × ٥ر١٥ سم

نسخة جيدة، خطها نسخ معتاد.

معجم المؤلفين ٦ : ٢٥ ؛ بروكلمان / ملحق ١ : ٥٧٠

١- الفرق الاسلامية أ- المؤلف ب- تاريخ النسخ.

Copyright © King Saud University

King Saud University
جامعة الملك سعود 1957

Copyright © King Saud University

٢٤٨٩ ح
٤٧٤٥ ك
١٤٠٠/١٢/١٦هـ

كتاب في ذكر الزق الضوالع
وأصناف الكفر بسائل البدان
يشتمل على السنن والجامع
ويتضمن من الأدلة
المعتمدة لفضلاء
المذاهب الأربعة
الشيعة

Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي آله
وصحبه وسلم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي خير خلقه
محمد النبي الامي القرشي الهاشمي وآله واصحابه وازواجه وذريته
واهل بيته وامته اجمعين وبعد فهذا باب ذكر
الفرق واصناف الكفر قال محمد ابو عثمان بن عبد الله بن الحسين العراقي
الحقه الله بالصالحين لم ار شيأ ذكر الفرق المختلفة واهل الاهواء المضلة
التالفة وبيان اصناف الكفرة وطوايف الضلال الخ وان كثيرا من الناس
في زماننا يميلون الي الزيغ والتمادي ويهيمون من الباطل في كل واد
ويعتقدون انهم خير اهل النادي وضعفوة الدين الحاضر والبادي
غلب عليهم الجهل والغي وسلب عنهم العقل والحجي فاقدموا علي ما هو
حليف التلف والتوا من مخالفة السنة ومنابذة الهوا صار نفاق
الطبع وشقاق النزع لديهم بالوفا وعاد فيهم كل معروف منكرا
وكل منكر معروفا فاشغلوا بالاشتغال ما لا يعنيهم وسعوا في
اقتنا ما يضرهم ولا يغنيهم غافلين عن مكمون الجوارح ومكنون
الاستراح والغضايح شومة ذلك السعي والاشتغال وتمادهم في
الرزق والافتعال واشتغل طايفة بالزندقة والفلسفة ولقبوها
حكمة وقل سفه واشتغل اخرون بالترهات والاباطيل واستغرق مزاجهم
داخلها الكفر والتضليل وسموها حقيقة ومعرفة واخرون رفضوا ظاهر
الاحكام واعرضوا عن سنن الاسلام واكبوا علي السحت والحرام متعللين
بقول صلي الله عليه وسلم لا يدخل الحرام جوف المومن قد صرفوا الحديث عن وجهه
وحملوه علي غير تاويله فان الحديث ان صح فمعناه ان المومن يعف ايمانه
عن تعرض الحرام وتناوله ولا يتلوث باحد بتاهله بل يصون نفسه عنه
صونا ولا يقع فيه هونا لانه سمي نفسه مومنا ثم ينتفي عن ذلك الايمان
فيكون كالدابة الخرقاء تاكل ما تراه ولا يتفكرون اين اتاه لان ذلك
تزاع الي الاباحة والاستحلال وزوال العصمة عن الاموال
عكفوا عن وضع الشرع بالرفع والابطال قال تعالي ولا تاكلوا
اموالكم بينكم بالباطل وآخرون من اهل الخشية والبطنة الممنوعين
عن العقل والفطنة والغوا الكسل والبطالة وبلغوا من الجهل
والضلالة مبلغا نبذوا الكتاب الله تعالي وراء ظهورهم عكسوا
تدوير سروسهم ونقض شعورهم واتخذوا اميا حاكرعقة
الحمار وتنفس الصعداء من دوسهم وصدورهم تركوا الصلاة
والصيام وارتكبوا العجور والاثام اصلا من امورهم مستور وحبين
الي قول من قال وهو شيطان حمورهم اذا كملت المحبة ارتفعت
الخدمة وذلك منهم بحض كفر وضلال ودعوي بالباطل ومحال
لان المحبة اذا تحققت وتمكنت تدعو الي زيادة الخدمة ومراقبة
الاداب والحرمة ويتولد منها الاضطراب والامتياح خوفا من عارض
الخذلان والاستدراج لابل يتبرم صاحب المحبة من ساعة لا يكون
في عبادة وطاعة فهذا معاذ بن جبل رضي الله عنه كان في يد والامر
يطوف بالسكك وابواب الجماعة وينادي تقالوا نوم ساعة وهكذا
الشيخ ابو يزيد البسطامي قدس الله روحه كان قد وقع في العارفين
وزار يوما في طايفة بعض اصحابه فلما دخلوا عليه راوه راميا بنخامته
نحو القبلة فقال الشيخ لضرغوار اشدين فمن لم يكن ظاهره مزينا بالسنة
من شروط الحقيقة بمراقبة الشريعة والمحافظة علي الاوامر

من نقص

النبوة لم يكن باطنه من اسرار الحقيقة والطاف الربوبية في شيء على انا
قد تاملنا ولم نجد ارفع قدرا ولا اكرم مسترلة ولا احكم بحجة لله تعالى من
الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يسمح ان احدا منهم وضع عنه التكليف
او دخل في فرايضه ادنى تخفيف بل عكس ذلك اولي واصوب الي التخفيف
ادنى واقرب الي ان النبي صلى الله عليه وسلم تورمت اقدامه وكان التهجد
فرض عين في حقه دون امته قال الله تعالى ومن الليل فتهجد نافلة
لك وقال صلى الله عليه وسلم انا معشر الانبياء يضاعف علينا البلا
فاذا كانت الانبياء مع جلالة قدرهم وكمال محبتهم لله عز وجل وكرامتهم
عليه لم يسامحوا بترك الخدمة والاخلال بظواهر الشريعة كيف يجوز
لمن لا يبلغ درجاتهم في الكرامة والاختصاص ان يدعي هذه الدعوي
المنكرة الشنيعة فالحاصل راجع الي ان القايل بذ والمايل اليه ضال مضل
نصب شبكة توافق طباع البطالين ليصرفهم بها ويخرجهم عن الدين قد عنا
هذه الضرورات ووقوع هذه المحذورات الي ان نراد صرف كلامهم ومآلهم عليه
وغرضهم الذي يجرهم الي ذلك ويدعوهم تنبيها للغافلين من الناس وتذكيرا
للغافلين الاكياس كيف وقد امر الله تعالي ببذل الجهد الوسع واقر الجهد
في اعداد السلاح لقهر اعداء الدين واطفاء المتمردين بقوله عز وجل واعدوا لهم
ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل الاية وخاطبهم بخطاب يتناول جميع
البرية من الراعي والرعية الا ان الاسلحة مجموعة وكل واحد من الناس مامور
مخاطب باعداد سلاحه فجعل سلاح الملوك الجنود المجندة والسيوف
المحدودة والخيول المربوطة المعدودة وجعل سلاح الضعفاء والفقراء الاعداد
بصالح الدعاء وجعل سلاح الاغنياء مواساة الفقراء كي لا يحتاجون الي اهل الاهوا
وجعل سلاح اهل العلم والفطنة افراغ الوسع في اماطة البدعة

واجباء

واجباء السنة البينة والسعي في اعلاء معالم الاسلام والتقوية للشرايع
والاحكام بالبراهين الواضحة والحجج اللايحة فماذا كان الامر علي هذه
المجملة ولنا في اعداء القوم ومن الداخلين تحت الخطاب ياخذ في
الاعداد بصالح الدعاء باديا بالتنبيه بالعلماء ثانيا وبذل الوسع
وتفريغ المجهود في نصر الحق وتحصيل المقصود مستعينا بالله تعالي
في التوفيق والتسهيل وهو حسبنا ونعم الوكيل فصل ان
الافتراق في هذه الامة لم يكن في الصدر الاول اعني زمان ابي بكر وعمر وعثمان
وعلي رضي الله تعالي عنهم اجمعين انما ظهر هذا الافتراق حين قتل عثمان
ابن عفان رضي الله عنه فافترقت الامة علي ست فرق الناصبية والرافضة
والجبرية والقدرية والمشبهة والحشوية ثم اشعبت من كل فرقة اثنى عشر
فرقة صارت اثنتين وسبعين فرقة علي ما اخبر به الشيخ الامام
العالم شمس الدين عمر بن ابراهيم التركي برواية عن شيخ وقته ابي
طاهر احمد بن محمد بن احمد المقرئ الحداد عن اسماعيل بن نبال المحبوبي
المروزي اخبرنا ابو العباس احمد بن محمد المحبوبي انبانا الامام ابو
عيسي محمد بن عيسي الترمذي حدثنا الحسن بن حوشب ابو عمار
انبانا الفضل بن موسي عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال تفرقت اليهود والنصاري
علي احدي وسبعين فرقة او اثنين وسبعين فرقة والنصاري
مثل ذلك وتفرقت امتي علي ثلاث وسبعين فرقة وفي رواية اخري
تفرقت اليهود علي احدي وسبعين فرقة وتفرقت النصاري علي
اثنين وسبعين فرقة وستفترق امتي علي ثلاث وسبعين فرقة
اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وفي رواية كلها علي

الضلالة الا السواد الاعظم وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ليأتين علي امتي ما اتي علي بني اسرائيل
حذو النعل بالنعل حتي لو كان منهم من اتي امه علانية لكان في امتي
من يصنع ذلك وان بني اسرائيل تفرقت علي اثنين وسبعين فرقة
كلها في النار الا ملة واحدة قال ما انا واصحابي عليه وسبيل الخلفاء
الراشدون من الفرقة الناجية فقالوا هم المتمسكون بما عليه الصحابة
وفي رواية عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
تفرقت اليهود علي احدي وسبعين فرقة كلها هالكة غير واحدة
وتفرقت النصاري علي اثنين وسبعين فرقة كلها هالكة غير واحدة
وستفترق امتي علي اثنا عشر فرقة كلها ضالة غير واحدة قال بعض
اهل العلم المراد بهذه الضلالة عن اصل التوحيد بل المراد بها
عدم الاصابة في المجتهدات قال بعضهم الخطأ والسهو في احدي عشرة
من فروع التوحيد كما بيان اهل الغفرة والسنخ قبل الفعل وقبل
التمكن وازلية صفات الله تعالي واشباه ذلك وهذه اقرب الي الصواب
لان الاول يلزم منه القدح في بعض الادلة وذلك غير مرضي عند
اهل السنة والجماعة فنحن نحتاج في الاستدلال بهذه الاحاديث
مع اختلاف رواياتها وتغاير الفاظها الي تمييز الناجي من الهالك والي
بيان انها من الناجين وغيرها من الهالكين لانه ما من احد من اهل
الاهواء الا وهو يدعي انه علي الحق وغيره علي الباطل فنقول
وبالله التوفيق الناجي من لزم الصراط المستقيم والهالك من تنكب
عنه والدليل علي انها من الناجين انها علي المنهج الذي دعا الله
عباده اليه وهو قوله عز وجل وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا

ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فعند ابي داود عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الاية خط رسول الله صلي الله عليه وسلم
خطا وقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وشماله وقال هذه
سبيل وعلي كل سبيل منها الشيطان الرجيم يدعو اليه وفي
رواية اخري لما نزلت الاية خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم
وجلس بين ظهرانينا فخط خطا بخوصة فخط احد جانبي الخط ثمانية
وثلاثين خطا وعن الجانب الآخر كذلك ثم قال علي هذا بالسواد
الاعظم وقال اهل الاستدلال المراد بالسواد الاعظم الخطأ والاثم
هو سبيل الشيطان عليه لعنة الله دليل ان النبي صلي الله عليه وسلم
خط ذلك الخطوط نحوه وماله الي نفسه وفيه اشارة الي ان من
يلزم هذا الخط الي وهو علي سبيل الله ومن تنكب عنه واتبع
تلك السبل بعد عني يكون علي سبيل الشيطان وبذلك يقول
النبي صلي الله عليه وسلم دين الله بين الغلو والتقصير واهل
تلك السبل بعضهم غالون وبعضهم مقصرون واهل دين الله
ليسوا منهم بل هم علي سبيل يخالف سبيل جميعهم علي ما روي
عن الامام الاعظم ابا حنيفة رحمه الله وقد سئل عن اهل السنة
والجماعة فقال لا جبر ولا تفويض ولا تشبيه ولا تعطيل ولا نصب
ولا رفض وروي عن السفياني انها احب الي محمد ولا تكن راضيا ارجع
الامور الي الله ولا تكن مرجئيا واعلم انما كان من حسنة فمن الله وما
كان من سيئة فمن نفسك ولا تكن قدريا واذا نبت بما ذكرنا ان المذكورين
من اهل النصب والرفض والجبر والقدر والتشبيه والتعطيل ليسوا من
اهل السنة والجماعة فتعين ان اهل السنة والجماعة هم الذين

يخالفونهم ويكونون سبيلهم على غير سبيلهم وهم ونحن بفضل الله تعالى
واوليائه هم المخالفون وبيان ذلك انا نحن آل محمد صلى الله عليه وسلم
ولسنا من الروافض الذين يبغضون ابابكر وعمر ويكفرون الصحابة بسبب
متابعتهما ولسنا من الخوارج الذين يبغضون عليا واهل البيت بسبب
تخلفهم عن حرب اهل الردة فنحن اذا فارقنا الفريقين جميعا وسلكنا
غير مسلكهم فنكون اهل السنة والجماعة فهكذا نخالف الجبرية
والقدرية ايضا لان الجبرية يزعمون بان العبد لا فعل له ولا كسب ولا
اختيار وينسبون القبايح الى الله تعالى ويرون عقوبة الله عباده
بسبب الكفر والمعاصي خارجا عن الحكمة والقدرية في مقابلتهم يزعمون
ان كل عبد خالق فعله ولا مشيئة لله تعالى ولا تقدير ولا ارادة في افعال
العبيد وينسبون الخير الى الله تعالى ونحن نخالف الفريقين جميعا
فنقول ان افعال العباد كلها خيرها وشرها بتقدير الله تعالى ومشيته
وارادته وللعبد كسب واختيار صحيح يستحق بذلك الكسب والاختيار
الثواب والعقاب وذلك الكسب والاختيار فيه مخلوق لله تعالى غير خارجة
عن مشيته الله وارادته والكل منه ابدا وخلقا وهكذا نخالف المشبهة
والمعطلة ايضا لان المشبهة يشبهون الخالق بالمخلوق ويصفونه
بما لا يليق بجلاله ربوبيته والمعطلة في مقابلتهم ينفون وينفون
صفاته ويقولون نحن لا نقول هو شيء اذ هو موجود لانا لو قلنا هو شيء
وغيره شيء وهو موجود وغيره موجود يلزم منه الاشتراك فنحن
اذا لا نقول هو شيء ولا هو موجود او غير موجود ونحن نعبد الله
تعالى ونوقفه نزه على الفريقين كلاهما ونخالفهم جميعا فنقول هو شيء
لا كالاشياء كما وصف به نفسه قال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

وقال

وقال ايضا تبارك وتعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله لان قولنا هو
شيء رد على المعطلة وقولنا لا كالاشياء رد على المشبهة وهكذا في سايير
الصفات نقول كما ان لا يشبه الخالق فصفاته ايضا لا تشبه صفات
المخلوقين اذ هو راجع الى الذات والصفات دون غيره فثبت بما ذكرنا انا
خالفنا اهل الاهواء جميعا وسلكنا السبيل الذي دعا الله عباده اليه وسماه
النبي صلى الله عليه وسلم السواد الاعظم واغرار الناس تقول عليكم
بالسواد الاعظم نسال الله ان يثبتنا على السنة والجماعة ويوفقنا
لكل خير وطاعة انه المنان القدير باجابة الدعاء جدير فصل
في شبه اهل الاهواء وامثالهم ومقالاتهم والجواب عنها اما الناصبية
ويقال لهم الحرورية والمحادة والخارجية والمارقية ايضا الحرورية
منسوبون الى حرورا اسم موضع بالبصرة وكانوا اهلها عيابين
لاهل السنة والجماعة طعانين فيهم متعنتين في السوال حتى روي
ان امراة اتت عايشة رضي الله عنها فقالت لم تقضي الحايض الصوم
ولم تقضي الصلاة فقالت عايشة يا هذه انت حرورية كنا في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم اذا طهرنا من الحيض نقضي الصيام ولا نقضي
الصلاة وانما قالت انت حرورية لظنها منها انها تفننت في السوال
وتفننت على الشريعة واما المحادة فهم منسوبون الى عبد الكريم
ابن مجرد وجل من الخوارج والخارجية منسوبة الى الذين خرجوا على
الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في زمانه والمارقية
لمروقهم من الدين كما يمرق السهم من القوس واليه اشار النبي صلى
الله عليه وسلم حيث قال يخرج في اخر الزمان قوم احداث الاسنان سفهاء
الاحلام يقرون القرآن لا يجاوز تراقيهم يقولون من قول خير البرية
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية رواه ابن مسعود رضي

الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من سنن ابي عيسى محمد بن عيسى الترمذي
وعن الصحاح في غير هذه الرواية قال حنين وصفهم بالخروج من الدين كما يمرق
السهم من الرمية وانما هم الحرورية وغيرهم من الخوارج من سنن الترمذي
قوله يمرقون من الدين اي من الطاعة الامام وقيل من اعمال الدين والله اعلم
واما اصلهم دعوتهم شتا على انهم يتبرؤن من علي ويكفرون اصحاب الذنوب
من هذه الامة ويكفرون تارك الصلاة فصل فيما اشعب من
هذا الاصل وهم اثنا عشر فرقة الازرقية والاباضية والحمزية والخلفية
والكوزية والكنزية والشمراخية والاخنسية والمحكمة والميمونية والخازمية
والصلتية وزاد عليهم الشيبانية واليزيدية الازرقية فهم منسوبون
الى ابي راشد نافع بن الازرق وهو الذي ناظر ابن عباس فالزمه ابن
عباس فهرب منه الى الاهواز بها بدعته فمات هناك ومسائلهم خمسة
اولها يزعمون ان من لم يهاجر الينا فهو كافر وان كان باقاصي الدنيا وثانيها
يوجبون الحد بقذف المرأة المحصنة ولا يوجبون بقذف الرجل المحصن
وثالثها لا يرون رجم المحصن ورابعها يوجبون القطع بالسرقة قل المسروق
او كثر وخامسها يرون طاعة السلطان فرضا سواء امر بالطاعة او بالمعصية
ويكفرون من خالف امر السلطان ويستحلون دمه الجواب نقول قولهم
في غاية الفساد بل يتنزع الى الكفر والالحاد لان فيه انكار القرآن
ومخالفة السنة والاجماع ومن كانت هذه صفته لا يكون له مدخل في
الاسلام حقيقة وقد سبق ميمون بن مهران عن الازرقية فقال
اعتقادهم تكفير من خالف السلطان في امره ويستحلون دمه ثم قال
وكان الحجاج على دين الازرقية وكان يقتل المسلمين بهذا التاويل وكان
مبغضا لامير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ولا يذكره الا بما يتوارى
وكان يثني على قاتله وكفى به شقاوة وخذلانا فاكان مبغضا لمن احب

الله

الله ورسوله واخبر الله تعالى في كتابه العزيز انه عنه راض وشهد له
ورسوله الله صلى الله عليه وسلم بالجنة قال تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين
اذ يبايعونك تحت الشجرة ولا خلاف ان عليا كان منهم وانه من العشرة المبشر
لهم بالجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة وابوهما خير منهما فعلمنا ان الذي يطعن في علي ويذكره
بغير جميل فانه بغضاء الله ورسوله فيستحق من الله ومنه والله عز وجل انتقام
واما قولهم في تكفير من لم يهاجر اليهم قلنا هذا باطل لان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا هجرة بعد الفتح وقال ايضا صلى الله عليه وسلم الهجرة
هجرتان احدهما ان تهجر السيات والاخرى ان تهاجر الى الله ورسوله
فالهجرة الاولى ترك المعصية والاخرى فضل الطاعة والهجرة الى الازرقية
عن الخصلتين بمعزل وليست منهما في شيء فلا يعبا بقولهم واما عدم
وجوب الحد ان يكون المقذوف محصنا وشرايط الاحصان الحرية والعقل
والبلوغ والاسلام والعفاف عن فعل الزنا ومن وجد فيه هذه الشرايط
فهو محصن سواء كان رجلا او امراة على هذا اتفقت الامة وانعقد الاجماع
واما انكارهم رجم المحصن قلنا ايضا هذا باطل لان النبي صلى الله عليه
وسلم رجم ماعزا وقال عمر بن الخطاب الرجم في كتاب الله حق على من زنا
احصن من الرجال والنساء اذا كان عليها البينة او كان الحمل او الاعتراف
وقال ايضا رضي الله عنه اياكم ان تهلكوا عن اية الرجم ان يقول قايل لا نجد
حدين في كتاب الله تعالى لقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا
واني والذي نفسي بيده لولا ان يقول الناس زاد عمر في كتاب الله الشيخ والشيخة
اذا زنيا فارجموهما البتة فانا قرأناها واما قولهم يجب القطع بجحود السرقة قلنا
هذا خلاف السنة والاجماع لان النبي صلى الله عليه وسلم قطع في مجن

Copyright © King Saud University

ثمنه ثلاث دراهم ورواه ابن عمر رضي الله عنهما وفي رواية قال
النبي صلى الله عليه وسلم لم يقطع يد السارق الا في ثمن المجن وانما اوجبنا
ثمن المجن لانه ذكره بالالف واللام وذلك يقتضي التعريف وقد اختلف
السلف في قيمة المجن الذي قطع فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن عباس عشرة دراهم وقال ابن عمر ثلاث دراهم وقال انس خمس
دراهم ولا يقال بان اية مطلقة وهي قوله تعالى والسارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما فيتناول القليل والكثير لانا نقول الاية مجملة في ايجاب
القطع والله سبحانه وتعالى اعلم انما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
لبيان المبهمات وتفصيل المجملات لقد بين لنا وفصل علينا ما هو اصل
من الاية على ما ذكرناه فلا يصار الى غيره وهذا كما قال الله تعالى واقيموا
الصلوة واتوا الزكوة امرنا باقامة الصلاة وايتاء الزكوة مطلقا
من غير تفصيل ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بين كيفيتهما وكميتها
فكذا ما نحن فيه وكذا الاجماع منعقد على اعتبار نصاب يجب القطع
فيه ولا يجب بالقليل دون النصاب واما قولهم في فرضية طاعة السلطان
مطلقا قلنا هذا ايضا خلاف السنة والاجماع لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق والاجماع منعقد على ان هذا الحديث
معمول به غير متروك فثبت بما ذكرناه ان جميع ما قالت الازرقية هوا
وبدعة وخلاف الكتاب والسنة واما الاباضية فهم منسوبون الى
عبد الله الاباضي واصل دعوتهم بناء على انهم يزعمون نحن لا نقول لاحد
هو مومن او كافر ومن مسائلهم ان من اتى بكبيرة فنقول هو كافر ولا نقول
هو مشرك ومنها انهم يجوزون نكاح الامهات والاخوات الجواب فنقول
عقيدة هذه الطايفة فاسدة واسواق دعوتهم كاسدة وهم والمجوس سواء
في تجويز

بانهم يجوزون نكاح الامهات والاخوات لانهم ينكرون قوله تعالى حرمت
عليكم امهاتكم الاية ومنها ما قال [illegible] الاباضية يجوزون هذه الامة
وقولهم لا نقول لاحد هو مومن او كافر قلنا هذا منهم وهم صبي وعمي قلب
[illegible] لان الله تعالى قد قال يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات
فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن سماهن مومنات مع الامر بالامتحان
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه نحن على الناس ما يظهرون والغائب على
الله ما يظهرون وقال ايضا رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد فارق الدنيا وانقطع الوحي ومن صلى معنا اجمعنا عليه بايمانه وهذا
هو الجواب عن قولهم في اتيان الكبيرة فنقول هو كافر ولا نقول هو مشرك لان
الكبيرة لم تسلب عنه اسم الايمان الا ترى ان الله تعالى قال في اهل قصة
[illegible] واصحابه حين قتلوا [illegible] بعد الاسلام يا ايها الذين امنوا اذا
ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست
مومنا سماهم المومنين بعد قتل المسلم ونهاهم عن نسبة المسلم الى غير
الايمان فعلمنا بالايات والاخبار ان الحكم في حقنا هو الظاهر دون
الباطن وامر الباطن موكول الى الله تعالى ليس لاحد من خلقه اليه
سبيل [illegible] ذلك بقول النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا عصموا مني دماءهم واموالهم الا
بحقها وحسابهم على الله فثبت ان مقالات الاباضية هوا وبدعة لا طائل
تحتها واما الجهمية فهم طايفة يزعمون ان من لم يعرف اسماء الله تعالى
لم يصح ايمانه [illegible] طايفة يزعمون ان التوحيد هو الحيرة لا يبلغه احد
[illegible] التوحيد وانما سميت هذه الطايفة جهمية
لانتسابهم الى جهم [illegible] وهو الذي اظهر هذه البدعة [illegible] وهذه
الطايفة [illegible] الكفار فنقول

اتفقت الامة وانعقد الاجماع على معرفة الله تعالى وتوحيده بدليل
قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله ولقوله تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون اي ليوحدون وليس الي توحيده ومعرفته
سبيل الا بواسطة النظر والاستدلال والناس بذلك مختلفون قال
الله تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض وقال ايضا
اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وقال ايضا وفي انفسكم
افلا تبصرون اولم يتفكروا في انفسهم افلا ينظرون الي الابل
كيف خلقت الي غير ذلك من الايات الواردة في هذا المعنى جميع
ذلك استفهام بمعنى الامر الوارد به نظر الاستدلال اي انظروا
وتفكروا في ذلك كيف تعرفون بالوحدانية والقدرة فمن تنظر
في المصنوعات واستدل بالمخلوقات تحقق له ان لهذه المصنوعات
صانعا فاذا اعتقد واقر بتوحيده وصدق برسله فهو مومن
وقد صح ايمانه وتوحيده وان لم يعرف جميع اسمائه واسماء
رسله واجناسهم هذا متفق عليه عند اهل السنة والجماعة
واما قولهم التوحيد هو الحيرة ولا يبلغه احد قلنا لو كان
الامر كما زعمتم لما امر الله تعالى عباده بالتوحيد اذ لا يمكن
الي تكليف ما ليس في الوسع وذلك منفي بقوله تعالى لا يكلف
الله نفسا الا وسعها وقد صح ان الله تعالى امر عباده بمعرفته وتوحيده
على ما سبق من الايات ولو لم يكن توحيده معلوما لما امر به
فثبت ان التوحيد غير الحيرة واما قولهم في تحريم الصنائم فقد
ابطله الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى انما غنمتم من شيء فان
لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين الاية
واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن احد

قبلي

قبلي وعد من جملتها اباحة المغنم واما استرقاق الكفار فقد ابطله
ايضا قوله صلى الله عليه وسلم يوم بدر من قتل قتيلا فله سلبه ومن
اخذ اسيرا فهو له واللام ها هنا للتمليك فثبت ان جميع ما ادعت
اليه المحمرية هو بدعة وضلال والهادي هو الله الكبير المتعال
واما الطائفة الرابعة فهم طائفة يكفرون الصحابة باستناعهم عن حرب اهل
الردة وتخلفهم عنها حين دعاهم ابو بكر رضي الله عنه الي ذلك فاشغلوا
بالصفر وتعللوا بموت النبي صلى الله عليه وسلم وظهور الوهن في الاسلام
ويكفرون ايضا من يمتنع من الجهاد في هذا الزمان رجلا كان او امراة
والجواب عن قولهم في تكفير الصحابة بامتناعهم عن حرب اهل الردة
قلنا هذا كلام لا طائل تحته لان الصحابة رضي الله عنهم لو كفروا بالامتناع
عن الحرب لبدل ابا بكر رضي الله عنه بقتالهم قبل قتال اهل الردة
لان البلية والفتنة بقتالهم كانت اعم واعظم فلما لم يقاتلهم وقال
انا اقاتلهم بنفسي واهلي دل على انهم لم يكفروا واما قولهم في تكفير
المتنع عن الجهاد قلنا هذا ايضا باطل لما روي ان رجلا جاء الي النبي
صلى الله عليه وسلم فاثنى في الخروج الي الجهاد والغزو فقال الكما بوان
قال نعم قال ففيهما فجاهد امره بترك الجهاد والاشتغال بخدمة
الابوين ولو حرمات الغزو فرضا لما منع منه لاجل الابوين كما لا يمنع
عن الصلاة والصيام وغير ذلك واما الكرامية فهم طائفة لا
يجوزون البول والغايط على الارض بعلة انها مسجد حيث
قال صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا واذا عرضت
لهم حاجة الي ذلك قعدوا الكيزان والاجانة ولهذا سموا كرامية
وهذه الطائفة يوسوس الشيطان تقويسهم وهو ضعف بدنه

Copyright © King Saud University

ير ومن غسل موضع المس واجبا فيتخذون ايضا لمذاكيرهم كيسا
ليكون حاجزا بين ان كر والثوب ولا يصلون مع السراويل الجواب نقول
هذا الاعتقاد في غاية من الفساد لان قياس قولهم لا يجوزون
كون الجنب والحايض على وجه الارض لانهما مهتيات بمن دخول
المساجد والمكوث فيها وهكذا لا يسوغ للرجل ان يباشر امراته بموضع
من الارض لان الناس منهيون عن ذلك في المساجد مع ان هذا مذهب اليهود
خلاف كتاب الله تعالى لان الله عز وجل يقول وما جعل عليكم في الدين
من حرج وايما حرج ابلغ من ان يمسك الانسان بيوله وما فوقه في عند
الحاجة حتى يظفر بكوز يبول فيه ويصل الى منزله فيقضي حاجته
فيبعد الله من هذا غفلته وعقيدته واما قولهم انا لا نلبس لمذاكيرهم
قلنا هذا خلاف اجماع المسلمين لان المسلمين قد اتفقوا على جواز
الصلاة في السراويل على الصلاة مع السراويل افضل والعزيمة واتخذوا
كيسا لمذاكيرهم فثبت ان ما ذهب اليه هذه الطايفة بدعة ابتدعوها
ومشقة التزموها ما انزل الله بها من سلطان واما الكنزية
فهم طايفة لا يرون الزكاة واجبة في هذا الزمان لانهم يزعمون ان شرط
الزكاة صرفها الى المؤمن الحقيقي ونحن اليوم لا نعرف احدا هو مؤمن
حقيقة فلا يجوز صرفها الى احد فتاركها غير واجبة بل نقول ينبغي لمن
تدفن تحت الارض حتى يلقاها الله من يستحقها واما قولهم
الكنزية لانهم يكنزون الزكاة تحت الارض فالجواب انا نقول هذه الطايفة
باقرارهم وجوب الزكاة يقرعون بانها الكفر لان الله تعالى امر بايتاء
الزكاة حيث قال عز من قايل واقيموا الصلوة وآتوا الزكاة ومن
في كتابه مصرفها بقوله عز وجل للفقراء والمساكين والحق الوعيد
الشديد



الشديد لمن يكنزها ولا يصرفها في مصارفها الحق عز وجل والذين
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم
فثبت من هذه المقالة شاهدا على قايلها بالضلالة واما الشمراخية
فهم منسوبون الى عبد الله بن شمراخ وهم مسمون انفسهم الحجية فهم
يزعمون ان المجتهد اذا صحت رتبة الاجتهاد له الامر والنهي ويزعمون ايضا
ان اهل المجتهد بترك الصلاة والصيام وارتكاب المعاصي معذورون
ويجوزون ايضا مباشرة النساء الاجنبيات من غير نكاح ولا ملك يمين
ويزعمون ان الله خلقهن لهذا الجواب نقول اما ذكروه يحكي حكاية الكفر
والمباحة لانهم انكروا كتاب الله واستحلوا ما حرم الله وانكار القرآن واستحلال
ما حرم الله كفر بالاجماع قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
ويحفظوا فروجهم قال الله تعالى ايضا والذين هم لفروجهم حافظون
الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم وقد بين الله في كتابه الكريم حد
الزنا على المحصن الرجم وعلى غيره الجلد واما قولهم بارتفاع الامر
والنهي عن اهل المجتهد قلنا هذا خلاف الاجماع وباطل الانبياء عليهم
الصلاة واللام فانه لا يتصور ان يكون من خلق الله احب الى الله ولا اكرم
عليه من الانبياء عليهم الصلاة واللام فلم يرد ان احدا منهم وضع عنه التكليف
كيف وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم انا معاشر الانبياء امرنا ان نعامل الناس
بطلائف قولهم وتصور عقلهم وبالله التوفيق واما الاخنسية ويقال لهم
المعبدية وهذا الاخنس والمعبد كانا رجلين من الخوارج من اتباع ثعلبة بن
مكان عبد الكريم بن عجرد وهم يزعمون ان ثواب الطاعة والصدقات انما يصل
الانسان مما يفعل لنفسه ويقصد به وصول الثواب على حال الحياة اما اذا مات
فلا ينفعه شيء من الطاعات لان ما فعله لنفسه ولا ما يفعله عنه غيره كالحج والعمرة

Copyright © King Saud University

والدعا والاستغفار والصدقة وغير ذلك ويستدلون بالايمان ويقولون لو كانت
الاحياء جايزة عن الاموات نافعة اياهم لكان الايمان عنهم جايزة وبالاتفاق
لا يجوز الايمان من الغير وكذلك ساير الطاعات لان الله تعالى يقول وان ليس
للانسان الا ما سعى الجواب ما ذكروه باطل لانه خلاف الكتاب والسنة
والاجماع اما الكتاب فقوله تعالى والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان
الحقنا بهم ذرياتهم والذرية تستعمل في الاولاد والاباء جميعا والاية تحملها
لان الله تعالى اخبر انه يجمع لعبده المومن في الجنة ما تقر به عينه فيلحق الاولاد
بالاباء والامهات والاباء والامهات بالاولاد وان كان احدهما دون الاخر
في الدرجة وذلك لاتمام النعمة على المومن في الجنة لانها دار الكرامة
ودار تمام النعمة وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يرفع درجة المومن
في درجة الابوين وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه وروى عن
الضحاك انه قال في قوله تعالى الحقنا بهم ذرياتهم ان بها الاطفال الذين
لم يبلغوا الايمان يلحق بالاباء بالايمان الاباء واما السنة فقوله صلى الله عليه
وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله من الدنيا الا من ثلاث صدقة جارية
او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وكذا حدثنا عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده ان العاص بن وايل اوصى ان يعتق عنه ماية رقبة فاعتق
ابنه هشام خمسين رقبة فاراد ابنه عمرو ان يعتق الخمسين الباقية
فقال حتى اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابي اوصى
بعتق ماية رقبة وان هشاما اعتق عنه خمسين رقبة وبقيت عليه خمسون
رقبة افاعتق عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لو كان مسلما
فاعتقتم عنه او تصدقتم عنه او حججتم عنه بلغه ذلك واما الاجماع فقد

اتفقت

اتفقت الصحابة على ان دعاء الاحياء وصدقتهم على الاموات ينفع
الاموات ويصل اليهم وبذلك ورد الاخبار والاثار وكان النبي صلى الله عليه وسلم
ومن بعده من الصحابة والتابعين يدعون للاموات ويستغفرون لهم
ويتصدقون عنهم ولو لم يكن ذلك نافعا لهم لما فعلوه واما الاية ان تمسكوا
بها فهي منسوخة بالاية التي ذكرناها الذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم
بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وهكذا رواه ابن عباس رضي الله عنهما
على انه لو قدرنا انها ليست بمنسوخة لم يصح لهم دليلا ايضا لانا نقول
سلمنا انها موصول للثواب اما يتعلق بسعي الانسان فمن الذي قال بان
الصدقة الجارية والعلم المنتفع به والولد الصالح ليس من سعيه فثبت ان
الثواب لا ينقطع عن الانسان بما ليس من سعيه بانيا قال اترى ان الله قال
ينفع الانسان يوم يبعث عاقدا سرا وخيرا وقال ايضا علمت نفس ما قدمت واخرت
وقال ايضا وكتبنا ما قدموا واثارهم والمراد بالايات الثلاثة هو السبب
والحسنة والسنة في قول ابن العباس رضي الله عنه واليه اشار النبي صلى الله عليه
وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ومن
سن سنة سيية فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة ويشهد
باعتبار ذلك قوله تعالى ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين
يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون فثبت ان ضلالات الاخسين اهواء
لا طايل تحتها واما الحكمة فهم يزعمون ان من حكم حليفا حار فانه
يكفر ويكفرون عليا رضي الله عنه حيث جعل ابا موسى الاشعري حكما بينه
وبين المعوية ويستدلون بقوله تعالى ان الحكم الا لله وهكذا يكفرون
عثمان وطلحة والزبير وعايشة ومعاوية وجنودهم رضي الله عنهم اجمعين
ويكفرون اصحاب الذنوب والمعاصي من هذه الامة الجواب نقول دعوى هذه

الطايفة فاسدة لانهم ينكرون كتاب الله جهارا ولا يرجون لوقار الله تعالى جوز التحكيم في كلامه القديم بل امر به حيث قال تعالى وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها وقال في الصحابة رضي الله عنهم لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة ولا يخفى ان عثمان وعلي وطلحة والزبير من العشرة المبشرين لهم بالجنة ومن المبايعين تحت الشجرة والمشهود لهم بالرضوان والمغفرة لقوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الاية التي حسبها حجة لهم صارت حجة عليهم لانا نقول بعثة المحكم من حكمها لله وامره لان الله تعالى قال فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها فلا يصلح لهم حجة ودليلا والجواب بتكفير اصحاب الذنوب قد مر في الاباضية واما الميمونية فهم طايفة يجوزون نكاح الجدات وبنات الاولاد ويزعمون بانه لم يثبت حرمتهن ببعض الكتاب ويزعمون ايضا لا يجوز ان تكون الدنيا خالية عن الامام ومن تولى ابا بكر وعمر ومن علي فهو اهل للخلافة والامامة سواء كان قرشيا او غير قرشي وانكروا سورة يوسف وقالوا انها ليست من القرآن وقولهم في مشية الله لقول القدرية والميمون الذي نسبت اليه هذه الاقاويل الفاسدة كان رجلا من الخوارج من اتباع الصفرية الجواب نقول هذا الاعتقاد في غاية الفساد وانه من طريق يترع الى الكفر والالحاد وهو انكار سورة يوسف لان الامة متفقة على ان من انكر اية من كتاب الله يكون كافرا فكيف من ينكر سورة واما الطريق النازع الى المجوسية فهو تجويز نكاح الجدات وبنات الاولاد لم يثبت حرمتهن ببعض الكتاب قلنا بل ثبت حرمتهن ببعض الكتاب وبيان ذلك من وجهين احدهما نقول الجدة امر حقيقة لان معنى الام الاصل ولا شك بان الام واحدة من الجدات فتكون اصلا لها ومن هذا الوجه تكون الجدة

اما

اما حقيقة والوجه الثاني ان سلمنا بان الجدة ليست بام حقيقة لم قلتم بانها ليست ام مجازا لان اللفظ يستعمل بحقيقته وتارة يستعمل بمجازه عند تعذر العمل بحقيقته فنقول للجدة ام حملا على المجاز لان العرب تجعل العم ابا والخالة اما كما قال الله تعالى ورفع ابويه على العرش وكانت زوجة يعقوب يومئذ خالة يوسف عليهما السلام ومع ذلك جعلها بمنزلة الام واذا جاز ان تكون الخالة اما فالجدة اولى لانها جزء منها وجزء الشيء يكون ذلك الشيء باعتبار ما قلناه اجماع الامة الذي هو حجة قاطعة لما في الكتاب والخبر المتواتر وهكذا في نكاح بنات الاولاد نقول ان من محرمات ايضا بعض الكتاب اما بطريق الحرمة كما ذكرنا في الجدات واما بالحمل على المجاز والاجماع واما قولهم في اثبات خلافة لغير القرشيين قلنا هذا خلاف السنة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال الائمة من قريش وفي رواية اخرى عن عمرو ابن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قريش ولاة الناس في الخير والشر الى يوم القيامة وعن محمد بن حسين بن مطهر انه بلغ معاوية وهو عنده في وفد من قريش ان عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث انه سيكون ملكا من قحطان فغضب معاوية فقال اثنى على الله عز وجل بما هو اهله ثم قال انما بعد فانه بلغني ان رجالا منكم يحدثون احاديث ليست في كتاب الله عز وجل ولا تؤثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاولئك جهالكم فاياكم والاماني التي تضل اهلها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم احد الا كبه الله عز وجل على ما اقاموا الدين

رواه البخاري في صحيحه وعن ابن عمر عن النبي صلي الله عليه وسلم قال
لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان في البخاري وقد صح ايضا
ان ابا بكر رضي الله عنه حين دخل سقيفة بني ساعدة مع عمر رضي الله
عنه فقال الانصار لهم يكون منا خليفة ومنكم خليفة قال ابا بكر اما سمعتم
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول الائمة من قريش فاعترفوا ثم قال ابا بكر منا
الامراء ومنكم الوزراء فانعقوا علي ذلك فثبت ان مقالات المبتدعة سخيفة
وحجتهم واهية ضعيفة **واما الخارجية** فهم طايفة قد خرجوا علي علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه في زمانه وزعموا بعضهم التراب ان عليا
لا دين له وعقيدتهم ان من ارتكب ذنبا خرج من الايمان ومن هاهنا
سموا خارجية ويزعمون ايضا ان من قصر في العمل داخل في الطاعة
لا دين له الجواب نقول قد ذكرنا في فضايل علي كرم الله وجهه في الاصول
المتقدمة ما ابطل مقالتهم وابد ضلالتهم وعلي رضي الله عنه كان امام
الحق وخليفة الصدق بايع وقته باجماع الامة وبغضه خارج عن الملة
شاهد علي عقله بالقصور وعلي امامته بالتقي لا يا لفجور علي الامر
حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه عن الشافعي رحمة الله عليه رضي
الله تعالي عنه انه قال سمعت مالك بن انس رضي الله عنهم اجمعين يقول
ما كنا نعرف الرجل بغير ابيه الا ببغضه علي بن ابي طالب رضوان الله عليه
قال النبي صلي الله عليه وسلم يا علي ان الله تبارك وتعالي امرني ان اتخذ ابا بكر
والدا وعمر مشيرا وعثمان سندا وانت يا علي ظهرا فانتم اربعة اخذ الله ميثاقكم
في ام الكتاب لا يحبكم الا مومن ولا يبغضكم الا فاجر انتم خلايف نبوتي وعقيدة
ذمتي وحجتي علي امتي فلا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تظافروا واما قولهم من
ارتكب ذنبا خرج من الايمان قلنا هذا كلام يخالف كتاب الله تعالي وسنة
نبيه

نبيه واجماع الامة فلا يعتد به اما الكتاب فقوله تعالي يا ايها الذين
امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الاية علي ما بينا ذكره وقوله
تعالي يا ايها الذين امنوا توبوا الي الله توبة نصوحا واما السنة
قوله صلي الله عليه وسلم التايب من الذنب كمن لا ذنب له وقولهم من قصر
في العمل داخل بالطاعة لا دين له قلنا جواب ذلك حتي رجع تحت ما قلناه
لان التقصير في العمل اهون وليس من ارتكاب المعاصي والكبايرفلا تجافي
الكبايرالايمان فالتقصير اولي ان لا ينافيه والله اعلم **واما الصلتية**
منهم اتباع لعثمان بن الصلت والصلت بن ابي وهم لا يجوزون الصلاة
علي اطفال المومنين اذا ماتوا وكذا لا يجوزون نكاحهم قبل البلوغ
الجواب نقول قولهم فاسد لا يلتفت اليه لان الاطفال في احكام
الدنيا اتباع لابايهم وامهاتهم وانعقد الاجماع علي ذلك وعلي جواز
الصلاة عليهم والنبي صلي الله عليه وسلم كان يصلي علي الاطفال وهكذا
الصحابة والتابعين من بعده وهو المتواتر بين المسلمين **واما**
**الشيبانية واليزيدية** فهم طايفة يجوزون خلافة المراة
واما منها ويجوزون الخروج علي السلطان الجاير لانهم اتباع الشيطان
ابن سلمة وشيبة بن يزيد بن نعيم الشيباني الجواب نقول قولهم فاسد
لان النبي صلي الله عليه وسلم قال لا تفلح قوم ملكهم امراة لان الله تعالي امر
النساء بالاحتجاب عن الرجال وبالثبات في البيوت يقول عز وجل وقرن
في بيوتكن الاية ومن كان اماما للعالمين وخليفة لهم لابد ان يكون للخروج
والبروز ومباشرة الاهوال والاقدام علي العظايم والقتال لدفع المفاسد
وحفظ المصالح والمراة ممنوعة من ذلك وليست لها صلاحية ذلك فلا تصلح
للامامة والخلافة واما الخروج علي السلطان الجاير فغير جايز عند اهل

Copyright © Khoobaan University

السنة والجماعة لان الله تعالي امر بطاعتهم علي سبيل الاطلاق بقوله
جل وعز يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم فكان مقتضي الاية ان يكون السلطان مفروض الطاعة فيما يامر
به من الطاعة والمعصية الا ان المعصية خصت منها بالسنة والاجماع
فبقي ما وراءها علي الاصل الاقتضاء امر السنة نقول صلي الله عليه وسلم
لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق واما الاجماع فقد انعقد علي ان السلطان
ان امر بالمعروف فتجب طاعته وان امر بالمنكر والمعصية ولا خروج
ويتأكد ذلك بقوله صلي الله عليه وسلم السمع والطاعة علي المرء المسلم فيما
احب وكره ما لم يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة في
البخاري وقال ايضا صلي الله عليه وسلم من راي من اميره شيا يكرهه
فليصبر فانه ليس احد يفارق الجماعة شبرا فيموت الا مات ميتة
جاهلية وقال بعض الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ان عدلت الاية
في الرعية كان الشكر علي الرعية والاجر للائمة وان جارت الائمة
علي الرعية كان الصبر علي الرعية والوزر علي الائمة وبالله التوفيق
هذه مقالات الخاصية والخوارج واما اصناف الروافض ومقالاتهم
ويقال لهم الامامية الفلانية واليزيدية وتسميتهم بالامامية لانهم
يزعمون ان الدنيا لا تخلو عن امام لنا ظاهر مكشوف واما باطنا موصوفا ولا يرون
امام الحق غير علي وتسميتهم بالفلانية بفلوهم في شان علي رضي الله عنه
فانهم ينسبون تارة الي الالوهية والحلولية وتارة ينسبون الي النبوة وتارة
الي شركة النبوة وتسميتهم باليزيدية الي يزيد بن علي بن الحسين رضي
الله عنهم اجمعين واما اصناف الروافض فاصل دعوتهم بنا علي تكفير
الشيخين ابا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ويرون التبري منهم واجبا

ولا دينا

ولا دينا ولا يرون القول الا لعلي وعلي منهم بري كموسي من اليهود وعيسي
من النصاري وروي عن علي رضي الله عنه انه قال تفرقت هذه الامة
علي بضع وسبعين فرقة شرهم الذين يتحلون حبنا اهل البيت ويخالفوننا
افعالنا وقال ايضا في رواية مجاهد عن ابن عباس عن علي رضي الله عنهم
قال تفرقت اليهود علي احدي وسبعين فرقة والنصاري علي ثنتين وسبعين
فرقة وانتم علي ثلاث وسبعين فرقة وان من اهل بيتي تشبيع الشيعة
وروي عن علي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم فيك
مثل عيسي ابن مريم ابغضته اليهود حتي بهتوا امه واحبته النصاري
حتي انزلوه بالمنزلة التي ليس بها ثم قال لعلي رضي الله عنه هلك فيه
رجلا بالحب مفرط ومبغض مفرط وفي رواية وارد ان عني واجبت طائفة
فاقتصدت في حبي فيجب والرواية الاولي رواية ربيعة عن ما حد
عن علي رضي الله عنه واما التبرا من الشيخين تبرا من الدين والاسلام
وروي عن عمرو بن مرة قيس قال سمعت جعفر بن محمد يقول يبرا الله من
يبرا من ابا بكر وعمر رضي الله عنهما اورده الحافظ ابو موسي في حجة روي الضلال
وروي ان زيد بن علي رضي الله عنهما انه قال البراة من ابا بكر وعمر براة من علي
رضي الله عنهم اجمعين وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم اذا اشكل عليكم دينكم فعليكم بالصديق ابا بكر فما خلفت
لامتي احدا خيرا لها من ابا بكر وهو سليم الصدر وعمر فانه حصن الاسلام
فمن ابغضهما فقد حرم الله جنته علي الجنة وذلك علامات ببدع الجماعات
وتتبع البدعات فحان دمه يجب علي كذب ما يجب عليه لو احب عليا
ما ابغض صاحبيه رضي الله عنهم وصل فيما اشعب من هذا الاصل
وهم اثني عشر فرقة الكاملية والغرابية والشريكية والاسحاقية والاهاسية
واليزيدية والسحابية والناسخية واللاعنية والسابية والمضورية

والخطابية وزاد عليهم فرقتان اخريتان المفوضة والتنسبية اما
الكاملية فهم طايفة تكفرون جميع الصحابة رضي الله عنهم اجمعين
بما يفتهم ابا بكر ويكفرون عليا ايضا برضاه علي خلافة ابا بكر وترك
محاربته ومحاربة من معه من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وانما يقال
لهم الكاملية لانهم اتباع لرجل من الروافض يكني بابي الكامل وكان ابو كامل
هذا يفضل جوهر النار علي جوهر الطين والتراب ويقول كان ابليس
صايبا في امتناعه من السجود لادم عليه اللام الجواب نقول ما قلتم في
تكفير الصحابة قلنا قد ذكرنا من تفضيلهم ما فيه غنية عن الاعادة واما
قولهم في تفضيل جوهر النار قلنا هم في هذا القول يقتدون بابليس
وهم من شيعته لانه حين ابا عن السجود واستكبر وعصي امر الله عز وجل
انما اعتل بهذا فقال خلقتني من نار وخلقته من طين واي عقيدة افسد
واخبث ممن يقتدي بابليس وخيراه مصيبا في خلاف امر ربه نقول
سجدت الملايكة لادم انما كانت سجدة طاعة لا سجدة عبادة لان سجود
العبادة لا يستحقها الا الله الواحد القهار وكانت تلك السجدة اتخاذا
دون تفخير كما يفعله اهل التواضع بعضهم لبعض في المعاروف والله اعلم
واما الفرايضية وهم من الغلاطيز يزعمون ان الله تبارك وتعالي ارسل
جبريل عليه السلام الي علي فغلط جبريل فجاء الي محمد صلي الله عليه وسلم
لان محمدا كان يشبه عليا كما يشبه الغراب الغراب والذباب الذباب ومن هنا
سموا غرابية وهم يقولون في الاذان اشهد ان عليا رسول الله الجواب
نقول هذه الدعوي والاعتقاد تزاع الي الكفر والالحاد لانهم ينكرون
كتاب الله تعالي ولا يومنون به لان الله تعالي يقول في كتابه محمد ابا احد
من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وقال في اية اخري هو الذي
ارسل رسوله بالهدي ودين الحق ليظهره علي الدين كله الي قوله محمد رسول

الله

١٢

الله بين الله تعالي ان محمدا رسول الله وهم يزعمون ان عليا رسول الله
ومن انكر رسالة محمد صلي الله عليه وسلم يكون كافرا واما علي رضي الله
عنه امن بطواعية بنوة محمد صلي الله عليه وسلم ورسالته وكان
بذلك مبتسرا استخفوا وبالله التوفيق واما المشركية وهم يزعمون
ان عليا شريك محمد صلي الله عليه وسلم في النبوة كما كان هارون شريك موسي
في النبوة عليهما الصلاة واللام لان النبي صلي الله عليه وسلم قال لعلي
انت مني بمنزلة هارون من موسي الجواب نقول الحديث الذي تمسكوا
به حجة عليهم لانه صلي الله عليه وسلم قال انت بمنزلة هارون من موسي
الا انه لا نبي بعدي واخبر الله تعالي ان محمدا خاتم النبيين ولو كان
شريكا له في النبوة لما كان محمد خاتم الانبيا لان عليا رضي الله عنه عاش
ثلاثين سنة بعد النبي صلي الله عليه وسلم ويقال هذه الطايفة الامرية
ايضا اتوا بكلام منكر حيث ذهبوا الي دعوي الشركة بين علي ومحمد
في النبوة واما الكلام المنكر قال الله تعالي لقد جيتم شيا امرا والله اعلم
واما الاسحاقية فهم طايفة يزعمون ان النبوة لا تنقطع الي يوم القيمة
والدنيا ليست خالية عن النبي اليوم ومن وافق علي علم اهل البيت
وتفسير القران فهو نبي ويجوزون الاقتداء علي الله وانما سموا هولاء
بالاسحاقية لانهم اتباع ابي اسحاق الاقتداء المختار بن عبيد الثقفي
ويقال لهم الكيسانية ايضا لان المختار هذا كان ينتحي مذهبه عن
كيسان مولي علي رضي الله عنه وكان هذا المختار اول من ادعي انه يطلب
ثار الحسين بن علي رضي الله عنه فلما كذابا عاد ادعي النبوة لنفسه
الجواب نقول اعتقاد هذه الطايفة لا يخفي فساده لان الله تعالي
اجمع ان محمدا خاتم النبيين ولا نبي بعده وهكذا اخبر رسول الله صلي الله
عليه وسلم انه لا نبي بعده فمن ادعي النبوة بعد نبينا محمد صلي الله عليه

Copyright © King Saud University

وسلم لنفسه اولغيره يكون كافرا بالقران وهو من الدجالين اخبر عنهم رسول
الله صلي الله عليه وسلم بقوله لا تقوم الساعة حتي يبعث دجالون كذابون
قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول في البخاري ومسلم وروايته ابا
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ولا يلزم علي كلامنا
نزول عيسي عليه اللام من السما وكونه نبيا لانا نقول ان عيسي كان متبعا
لشريعة محمد صلي الله عليه وسلم وياخذ باحكام شريعته ويقتدي في
الصلاة بواحد من هذه الامة والله اعلم واما الاماميه وهم طايفة
يزعمون ان امام الحق كان عليا دون من سواه فلما مضي لصلبه بقيت
الامامة في اولاده والدنيا لا تخلو عن امام اما ظاهر مكشوفا واما
باطنا موصوفا ولا يكون الامام الا من اولاد الحسين بن علي رضي الله عنهما
ومن مات لم يعرف ذلك فقد مات ميتة جاهلية الجواب نقول قولهم
ظاهر الفساد تنزاع الي الكفر والالحاد لانهم يجعلون الاحكام كلها مفوضة
الي ذلك الامام وينكرون جميع احكام الكتب وذلك يودي الي تضليل الرسل
ونحن براد منهم ومن جنت عقايدهم بريئون والي عصمة الله
ملتجيون واما نا هو القران كتاب الله الذي لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قال الله تعالي يوم ندعوا
كل اناس بامامهم معناه بكتابهم وروي هذا التفسير عن ابن عباس
رضي الله عنه وروي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ايما مومن
راي يهوديا او نصرانيا قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبالقران
اماما وبمحمد نبيا وبالكعبة قبلة غفر الله ذنوبه خمسين سنة وبالله
التوفيق واما الزيدية وهم طايفة يرون امام الحق عليا ولكن لا
يتبرؤون من ابا بكر وعمر رضي الله عنهما بل ينسبونهما الي الخطا ويقولون
كل من خرج من اولاد علي بن عمي الخلافة والامامة وكان عالما خليقة
بصيرا اماما ويجب علي الناس معاونته ومن لم يبصره يكون كافرا
ظالما ولا يرون صلاة الجمعة والعيدين جايزة الا باولاد علي رضي
الله عنه ويقولون ان عليا كان وصي النبي صلي الله عليه وسلم بعده وكان
افضل من ابا بكر وعمر الجواب نقول دعوي هذه الطايفة تناقض
مذهبهم وعقيدتهم لانهم ينتحلون الي زيد بن علي بن الحسين
ابن علي رضي الله عنهم ولا يذهبون الي ما ذهب اليه زيد لان عند
زيد كان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما امامي عدل وهم ينسبونهما الي الخطا
وبهذا تناقض وتناقض مذهبهم وروي عن الوسيم السارقي انه سال
زيد عن ابا بكر وعمر رضي الله عنهما قال اشهادتي علي علي بن الحسين
انه يتولاهما ويقول هما اماما عدل وروت عايشة رضي الله عنها
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لا ينبغي لقوم فيهم ابا بكر ان يؤمهم
غيره وهذا تصريح منه بفضله وتقدمه علي غيره واما قولهما
انه علينا كان افضل من ابا بكر وعمر رضي الله عنهم قلنا هذا القول
مخالف الاجماع والسنة لان ابا بكر رضي الله عنه اتما قدم وحصل
خليفة باجماع الامة وذلك يدل علي انه افضل واما السنة فقوله صلي
الله عليه وسلم ما طلعت الشمس ولا غربت بعد النبيين علي افضل
من ابا بكر رضي الله عنه وروي ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن
ابيه وزهرا قال عن جبير ابن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ما قدمت
ابا بكر وعمر ولكن الله قدمهما ومن بهما علي ان ينصرانني ويوازرانني
علي امر الله تعالي ووحيه ويخلفاني من بعدي فاقتدوا بهما
ترشدوا واتبعوا اثارهما تهتدوا ومن ذكر هما بسوء فاقتلوه كائنا
ما كان فانما يريد في الاسلام وروي ان عليا كرم الله وجهه قام خطيبا

فقال الان خير هذه الامة بعد نبينا ابابكر وعمر الان من سبهما
فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين وقد سبق في باب مناقبهما
ما فيه الكفاية وقالا امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
لا وتي برجل فضلني علي ابابكر وعمر جلدته حد المفتري وهما
قولهم يجب علي جميع الناس معلوم نشز من ادعي الخلافة من اولاد
علي رضي الله عنه قلنا هذا من افسد حال لانهم وارد امقالا تهم
لانهم لواد عا طايفة من اولاد الخلافة كلهم في العلم والنسب سوا
لا يمكن اعانة جميعهم لان ذلك يودي الي الفساد وقد قال صلي الله
عليه وسلم اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما واذا لم يمكن اعانة
الجميع فلا يكون اعانة البعض باولي من اعانة الباقين فيتبطل
قولهم واما قولهم في الوصاية قلنا هذا باطل بما روي عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت ما ترك رسول الله صلي الله عليه وسلم عند موته
دينارا ولا درهما ولا اوصي بشيء وقال صلي الله عليه وسلم انا معشر
الانبيا لا نورث ما تركناه صدقة او نقول ان صحت الوصية فقد اوصي
في حال حياته عند حزوجه الي الغزو ليقوم هذه بمصالح البيعة فتكون
هذه الوصية في معني الوكالة دون الوصية بالخلافة وقال علي لابن بكر
رضي الله عنهما رضيك لدنيانا رسول الله صلي الله عليه وسلم لديننا افلا
نرضيك لدنيانا وقولهم لعيننا اشارة الي تقدمه في الصلاة في حال
مرضه وقولهم لعيننا اشارة الي الخلافة والله عز وجل اعلم واما
السبابية فهم طايفة يزعمون ان عليا رضي الله عنه مع كل سحاب يمر
والرعد صوت علي ومن تكلم الا ويحضره علي وانما تنعقد الانكحة
بشهادته وبعض هذه الطايفة يزعمون ان شهادة الله ورسوله

كافية

كافية في الانكحة ولا افتقار الي شهادة الادميين ويزعمون ايضا ان عليا
لم يمت وانه سيرجع عن قريب الجواب نقول دعاوي هذه الطايفة
كلها فاسدة لانه قد صح ان عليا كرم الله وجهه مات ودفن بالكوفة وقبره
المعلوم مزار الصالحين والاولياء وقسم ميراثه بين ورثته وتزوجت
ازواجه بعده وفاتهم وعبد الله بن جعفر تزوج باحدي نسايه
وقيل لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان ناسا يقولون بان عليا رضي
الله عنه يرجع الي الدنيا قبل قيام الساعة قال فسكت ساعة ثم قال
ليس قد قسم ميراثه وتزوجت نساوه ثم قال الستم تقرون كتاب الله
تعالي الم تروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون واما
قولهم شهادة الله ورسوله كافية في جواز الانكحة قلنا هذا من كلام
القرامطة والزنادقة ومن المسايل الذين القوها بين العوام والجهلة
ليشككوهم في الدين ويشوشوا عليهم احكام الشريعة كما قالوا لو
وضع رجل عمامته علي راس زوجته حرمت عليه ولو اجلس رجل
في موضع جلست فيه عمامته وداء حرمت عليه وغرضهم من جنس هذه
المسايل تضليل الناس واخراجهم عن الدين في حال غفلة ثم نذكر
بعض مسايلهم في ذكر الملاحدة ان شاء الله والدليل علي ان النكاح لا ينعقد
بغير شهود من الادميين اجماع الامة وقول صلي الله عليه وسلم
لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل واما الناسخية فهم طايفة يزعمون
بان الارواح تنتقل من جسد الي جسد ومن قلب الي قلب فارواح
الابرار والصالحين تنتقل الي اجساد الصالحين والابرار وارواح
الاشرار والفاسقين تنتقل الي اجساد الفاسقين والاشرار وكل
جسد ينتقل روح صالح يكون عيشه رجا طيبا هنيئا وكل جسد تنتقل

Copyright © King Saud University

اليه روح فاسق شرير يكون عيشه مبغضا متكبرا ويكون ابدا في البلايا
والمحن وكل روح مستحقة العقوبة والعذاب تنقل الى اجساد الخنازير
والدباب وكون ذلك الروح في كون ذلك القلب يكون عقوبة له وهذه
الطايفة يستحلون شرب الخمر ومباشرة الاخوات ومباشرة بعضهم بعضا
فيجمعون النسوان في موضع واحد يجمعون عليهن دفعة واحدة فياخذ
كل واحد من الرجال من شاء منهن فيقول هذا سيد والسيد حلال للجواب
جميع ما صاروا اليه هذه الطايفة كفر وابا حة لانهم يستحلون الخمر
وذلك محض كفر باجماع المسلمين وهكذا مباشرة الاخوات ونساء بعضهم
بعضا ملة المجوسية والاباحة واما قولهم الارواح تنتقل من جسد
الى جسد قلنا هذا كلام فاسد لان الله تعالى خلق الارواح وقدر
ارزاقها قبل ان يخلق آدم باربعة آلاف سنة رواه ابن عباس رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واما اللاعنة فهم طايفة
يلعنون عايشة رضي الله عنها وطلحة ومعاوية رضي الله عنهم
اجمعين ويقدحون فيهم وبغضهم دينا وقربة الجواب نقول دعوى
هذه الطايفة خراب وخزاوهم من الله السخط والعذاب وروى عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يجمع
الناس عند في صعيد واحد ثم يلتقط منهم فرقة يلعنون اصحابي
ويبغضونهم فيحشروا الى النار وروى انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر مرجعه من الحديبية قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقد نزلت علي اية احب الي مما على الارض ثم قرا عليهم النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا هنيئا مريئا فقد بين ما فعل بك فماذا يفعل بنا
فانزل



فانزلت عليه ليدخل المومنين والمومنات جنت تجري من تحتها الانهر
خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما اخبر الله
تعالى انه تاب عليهم وعفى عنهم فيما شجر بينهم واوجب لهم الجنة فالذي
لا يرضى بذلك ولا يمتنع عن سبهم ولعنهم يكون من اجهل الجاهلين
ويتعرض لسخط رب العالمين وروى ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
لما رجع من صفين سمع رجلا يلعن معاوية فقال له رجل الا تكرهوا
امارة رجل معاوية فقال كلا لو فقدتم معاوية لرايتم الرؤس تتزوا
كزواها هامش والحنظل وكان كما يقول امير المومنين رضوان الله عليه
وروى ان عمر بن عبد العزيز سمع رجلا يسب معاوية فامر به فضرب
اربعين سوطا واما السابية فهم ينسبون الى عبد الله بن سبا وهم
يزعمون ان عليا حي لم يمت وهو مع كل سحاب يبد وزر والرعد صوته
وسيرجع عن قريب فينتقم من اعدايه وابن هذا كان يدعي ان عليا
اله العالمين الجواب اهل نقول لهم ان عليا حي وهو مع كل سحاب يبدو
فلما سبقت جوابه في السحابية وروى عن علي بن الحسين رضي الله عنهما
انه قال جاءني رجل من اهل البصرة فقال هاجيت حاجا ولا معتمرا
قال قلت فما جايك قال جيت ابيلكا عن مبعث علي بن ابي طالب رضي الله
عنه قال قلت يوم القيامة وتمتم نفسه وروى انه لما قتل علي بن ابي
طالب قال ابن سبا ان عليا حي وهو مع كل سحاب والرعد صوته قيل له فمن
الذي قتله قال الملعون ابن ملجم قال كان ذلك شيطانا في صورة علي فقيل
له لو كان ابن ملجم قتل شيطانا فانه يستحق المدح فلماذا تلعنون
وتسبون وتقتلون فتحيرون سبا ولم يبدوا جوابا وبالله التوفيق
واما المغيرية فهم طايفة لا يدرون شيا من الاطعمة المحرمة بكتاب الله
تعالى حراما ويزعمون ان كل ما في القران المجيد من المحرمات كناية عن

قوم يجب محتهم لعلي وفاطمة والحسين وانما سميت هذه الطايفة منصورية
لانهم اتباع لابي منصور العجلي الجواب تقول كفر هذه الطايفة ظاهر اوماذهبوا
اليه من رموز الباطنية وكلام الملاحدة لانهم يقابلون ظاهر من القران بباطن
يوافق عقيدتهم الخبيثة ويطلبون بذلك بطلان ظواهر الاحكام وتعطيل الرسل
واماتة الشريعة واما الخطابية فهم طايفة يزعمون ان محمدا امام مطلق
وعليا امام صامت ويزعمون انه لايكون امام الا وهو نبي ويزعمون انه لا نبيا
ليسوا معصومين عن المعاصي والايمة معصومون وانما سميت بالخطابية
لانهم اتباع لابي خطاب الاسدي وهو قد ادعى النبوة اولا ثم ادعى الالوهية
وكان يزعم ان الحسن والحسين كانا الهين واولادهما كانوا انبيا الله واجيبوا
الجواب تقول هذه الطايفة من اخبث الكفرة لانهم يشركون بالله ويفترون
عليه وهم من الذين اشار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله بين يدي
الساعة ثلاثون كذابا بعضهم يدعون النبوة وبعضهم يدعون الالهية قبل
القيامة وكلهم كذابون اولهم مسيلمة الكذاب واخرهم الدجال وهذه
الطايفة يجوزون الشهادة من غير علم بالحادثة وسماع ومعرفة بالخصم بل
يشهدون ويحكمون بمجرد علم المدعي وجوابهم في ذلك كتاب الله وسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما الكتاب فقوله تعالى والذين لايشهدون الزور اي لايشهدون
بالكذب وهم مستثنون من الذين لحقهم الوعيد من الله عز وجل بقوله ومن
يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا
الا من تاب وامن الى قوله والذين لايشهدون الزور فيفهم من ذلك ان من شهد
بالزور يلقى اثاما ويضاعف له العذاب واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم
يبعث شاهد الزور يوم القيامة تسعى اطباسانه في النار وروي انه رجلا
جا الى النبي صلى الله عليه وسلم ليشهد فقال صلى الله عليه وسلم ان يقبل
مثل فلق الصبح فاشهد والا فدع واما المغيرية فهم يزعمون ان الله
خلق

خلق محمد صلى الله عليه وسلم وفوض له تدبير العالم من خلق الاشيا وقسم
الارزاق وبعث الرسل وغير ذلك الجواب تقول دعوى هذه الطايفة تواقف
ما قالته الملاحدة في القسم الثاني وسنذكره في مقالات الملاحدة ان
الله تعالى وهذه الدعوة فاسدة لان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان مخلوقا
والمخلوق لايكون خالقا واما المفوضة فيكون قول الله تعالى الذي خلق
سبع سموات ومن الارض مثلهن وقوله تعالى الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم
ثم يحييكم الاية غير ذلك من الايات الواردة في هذا المعنى والله اعلم واما النسبية
فهم طايفة يفضلون عليا على ابي بكر بالنسب والقرابة ويقولون علي اقرب الى النبي
بالنسب فيكون اولى بالخلافة الجواب تقول النسب لاعبرة به في الخلافة الا ترى
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم مكة اقراكم واعلمكم بكتاب الله تعالى
ولو كان للنسب اعتبار لكان العباس اولى بالخلافة لانه اقرب من علي وعلي
ابن العم ولا شك ان العم اقرب من ابن العم وهكذا فاطمة كانت اقرب الى
النبي صلى الله عليه وسلم من علي ومع ذلك كان افضل من العباس وفاطمة
بالاتفاق وقال علي رضي الله عنه من فضلني على ابي بكر وعمر فقد افتراني وهذا
تمام مقالات الروافض اعدهم الله تعالى واما مقالات القدرية
واصنافهم يقول اصل دعوى القدرية بناء على انهم يزعمون ان كل عبد خالق
فعله ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله تعالى ومشيته وارادته وينكرون
جميع صفات الله تعالى فينكرون رؤية الله في الدار الاخرة ووصول الثواب والعقاب
بفعل الطاعات والمعاصي ويعدون من المستحيلات ويقولون للمعتزلة
قبل اجيله ولهم مقالات فاسدة سوى ما ذكرناها وحكم ذلك يسفهون انفسهم اهل
العدل والتوحيد الجواب تقول لهم العبد يخلق فعله فلنا هذا كلام مخالف
لكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكونون باطلا بيان ذلك هو ان الله
تعالى يقول انا كل شيء خلقناه بقدر وقال ايضا الله خالق كل شيء وقال ايضا

Copyright Imam Saud University

والله خلقكم وما تعملون فيدخل تحت الايات جميع افعال العباد خيرا
اوشرا واما السنة فما روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول قدر الله المقادير قبل ان يخلق
السموت والارض بخمسين الف سنة والمانكار هم رؤية الله تعالي
قلنا ايضا خلاف الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالي وجوه يومئذ
ناضرة الي ربها ناظرة واما السنة فقوله صلي الله عليه وسلم حين
نظر الي القر ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون
في رؤيته رواه جرير بن عبد الله واما قولهم وصول الثواب والعقاب
من المستحيلات قلت هذا خلاف الكتاب لان الله تعالي قال فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وقال تعالي
من يعمل سوءا يجز به واما قولهم المقتول مات قبل اجله قلنا ايضا
هذا خلاف الكتاب لان الله تعالي قال اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة
ولا يستقدمون لان الاسباب انواع والقتل نوع منها وكذا الغرق
والهدم والمرض وغير ذلك فثبت بما ذكرنا فساد عقيدتهم ورداءة
مذهبهم وشبههم رسول الله صلي الله عليه وسلم بالمجوس حيث قال
صلي الله عليه وسلم القدرية مجوس هذه الامة وفي حديث اخر
لعنت القدرية علي لسان سبعين نبيا وقال ايضا صلي الله عليه وسلم
صنفان من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب المرجئة والقدرية وروي
ان عمر جاه رجل وقال له ان فلانا يقرئك عليك السلام فقال انه قد احدث فان
كان قد احدث فلا تقرئه مني السلام فاني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
يكون في هذه الامة خسف ومسخ او قذف في اهل القدر وفي رواية اخري
في امتي خسف ومسخ وذلك الحكم بين بالقدر **فصل** فيما اشتهر من
هذا الاصل وهم اثني عشر فرقة الاصلحية والواصلية والعمرية والهذيلية
والهشامية



والجاحظية والخابطية والعوضية والثنوية والبهشمية والرودنية
والخياطية والناكثية والنظامية **اما الاصلحية** فهم طايفة يزعمون بان
على الله تعالي ان يجعل علي العباد ما هو اصلح لهم ولو لم يفعل يكون بخلا بالواجب
ومصير ظالم منه وجورا ولو فعل ذلك يكون موديا للواجب ويقال لهم
ان لهذه الطايفة المعتزلة ايضا لانهم اعتزلوا عن الملة الجواب نقول لهم
فاسد لان الله تعالي مالك الملك يتصرف في ملكه كيف يشا ليس يجب عليه شيء
ان صدر من العبد طاعة فذلك بتقديره ومشيته ورضاه بتنبيههم لها فضلا منه
ورحمة ان صدر منه معصية يكون ذلك بتقديره ومشيته وارادته من غير رضاه
فلان يعاقبهم لها فيكون ذلك عدلا منه وحكمة وان عفا عنهم وغفر لهم يكون ذلك
فضلا منه ورحمة وهو اهل الفضل والرحمة ولا يكون خارجا عن الحكمة
الا ان الله تعالي قال ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا وقال ايضا
ولو شاء لهدي كل نفس هداها وقال ايضا ولو شاء لهداكم اجمعين بخلق الله الايمان
والهدي به بمشيته ولو كان الاصلح واجبا عليه لاعطاهم الهداية والايمان
من غير تكليف بالمشية فاذا عطف بها واعطا قوما ومنع اخرين دل علي انه
غير واجب عليه ولو بالاثابة منعم رحيم وبالعقوبة عادل حكيم **وروي**
عن ابي ابن كعب وابن مسعود رضي الله عنهما قالا لو عذب الله اهل السموات
والارضين لا يكون ظالما وانه غفر لهم وهو ذلك اهل ودليل اخر لو قلنا الاصلح
واجب علي الله تعالي لادي ذلك الي ان الله تعالي لم ينعم علي العبد بانعام
الاصلح اياه ولا يستحقه شكرا ولا يوصف بكونه متفضلا ويودي ذلك الي
تكذيب الله تعالي اياه بقوله ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
**واما الواصلية والعمرية** فهم طايفة يزعمون بان صاحب الكبيرة لا يسمي مومنا
لانا اطلاق اسم الايمان عليه مدحاله وهو لا يستحق ولا يسمي كافرا ايضا

Copyright © King Saud University

لا يدخل الله تعالى فيكون هو في منزلة بين المنزلتين ومنهم من قال انه
يبقى في النار خالدا مخلدا ومنهم من قال الخير والطاعة بمشيئة الله تعالى
والشر والمعاصي لا بتقدير الله تعالى ولا بتغيير تقديره نفيا للشفاعة
والعجز عن الله تعالى وانما سميت هذه الطائفة بالواصلية والعمرية
لانهم اتباع الواصل بن عطا وعمرو بن عبيد وهم يفضلون الملائكة على
بني آدم ويقال لهذه الطائفة المعتزلة لاعتزالهم عن طريق اهل السنة
والجماعة الجواب قولهم صاحب الكبيرة لا يسمى مؤمنا ولا كافرا قلنا هذا
كلام يخالف كتاب الله تعالى لان الله تعالى قال في اسامة بن زيد واصحابه
حين قتلوا العائد بالسلام يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا
ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا سماهم مؤمنين بعد صدور الفعل
والعدوان منهم وهي كبيرة اكبر من قتل المؤمنين ظلما فتبطل دعواهم ثم يوضح
بطلان قولهم الناس كانوا في زمان النبي صلى الله عليه وسلم على ثلاث مراتب
منهم من كان مؤمنا بالظاهر والباطن كابي بكر وعمر وعثمان وعلي وسائر الصحابة
رضي الله عنهم اجمعين ومنهم من كان كافرا بالظاهر والباطن كابي جهل
واصحابه ومنهم من كان مؤمنا بالظاهر وكافرا بالباطن وهم المنافقون
كعبد الله بن سلول ولم يكن منهم من لم يكن مؤمنا ولا منافقا فثبت بطلان
قولهم صاحب الكبيرة يبقى في النار مخلدا وان هذا خلاف الكتاب والسنة
والاجماع واما الكتاب فقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما
دون ذلك لمن يشاء وايضا قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما اليس من لم يسمهم كمن لا يسمهم
له معناه لا يبقى في النار مخلدا واجماع اهل السنة والجماعة على هذا
فان قيل واصل بن عطا وعمرو بن عبيد كانا من الاكابر واصحاب الكرامات

قلنا

قلنا لا نسلم ذلك ولا نرى كرامة وخيرا لمن فارق الجماعة وخالف الكتاب
والسنة واظهر الهوى والبدعة **واما الجهمية** فهم منسوبون الى
ابي الهذيل محمد بن الهذيل العلاف وهم يزعمون ان الله خالق الاجسام
دون الاعراض واما خالق الاعراض هو الاجسام وكل جسم خالق
اعراضه كالالوان والروائح والرطوبة واليبوسة والحرارة والبرودة
الجواب نقول هذا الدعوى محال وتاسيس عروضا للان الادمي لو كان
له قدرة على ان يخلق شيا لدفع النقص والعلل عن نفسه فلم يقدر
على دفع الآفة عن نفسه فكيف يضاف اليه خلق شيء من الاشياء
اوقال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون فيدخل تحت الآيات المذكورات
الاعراض والاجسام وغير ذلك فيبطل قولهم **واما الهشامية** فهم طائفة
يزعمون بان افعال العباد لا حكم لها ولا يرون الوعد والوعيد بفعل الطاعات
والمعاصي شيا وعرضت لهم هذه الشبهة من قوله تعالى قل ما كنت بدعا من
الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم الآية الجواب نقول قولهم افعال العباد
لا احكم لها قلنا هذا القول خلاف الكتاب والسنة اما الكتاب قوله تعالى
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها
وقوله تعالى من يعمل سوءا يجز به وقوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم
وان اسأتم فلها واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم الدنيا حكم المنام واهلها
يجازون وما قيوت فقوله صلى الله عليه وسلم الدنيا شيك واما استدلالهم
بالآية قلنا استدلالهم غير صحيح لانهم حملوها على غير معناها وغيرنا ويلها
والمراد بها لان المراد بقوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم قبل نزول جبريل عليه
السلام بالوحي واما بعد نزول بالوحي لا يبقى حقا واخر الآية يدل على ما ذكرناه
وهو قوله تعالى ان اتبع الا ما يوحى الي وكان سبب نزول هذه الآية ان النبي

صلي الله عليه وسلم راي في منامه بعدما اشتد البلا باصحابه ان
يهاجر الي ارض ذات نخل وشجر ولما قص الرويا علي اصحابه فاستبشروا
بذلك وراوا انهم فرجا عاجل منه من اذا المشركين ثم مكثوا برهة ولا يروز
ذلك فقالوا يا رسول الله متي نهاجر الي الارض الذي رايت فسكت
رسول الله صلي الله عليه وسلم فانزل الله هذه الاية قل ما كنت بدعا
من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم فهذا لا ادري اهاجر الي الارض
الذي رايت ام لا ثم قال انما هو شيء رايته في منامي ما اتبع الا ما يوحي
الي وانما سميت هذه الطايفة بالهشامية لانهم اتباع لهشام بن عمرو
ابن هشام وكان هشام هذا يزعم ان الجنة والنار لم يخلقا بعد فقيل
له منا اي جنة خرج ادم حيث قال الله تعالي فازلهما الشيطان
عنها فاخرجهما مما كانا فيه قال كان ادم في بستان من بساتين الدنيا
وظهر فساد قوله بقول عز وجل اعدت للكفرين وعدت للمتقين
واخبر الله عنها بصيغة الماضي فقد صح في حديث ان الله تعالي لما
خلق الجنة قال لها تكلمي قالت قد افلح المومنون ثلاثا ثم قال تكلمي
في النوبة الرابعة فقالت انا حرام علي كل بخيل ومراي فيبطل دعوي
الهشامية والله اعلم واما العاسطية فهم طايفة يزعمون بان
الحرام لا يكون رزقا انما الرزق ان يكون من الحلال ويكون مملوكا ويزعمون
ايضا ان يجب علي العبد ان يجعل تسعة اعشار في طلب الدنيا وعشرا
منه في طلب العبادة الجواب قولهم الحرام لا يكون رزقا وانما الرزق ما يكون
مملوكا قلنا هذا كلام فاسد لانه يودي الي الخلف في وعد الله تعالي في
اوقات الرزق وهو قوله تعالي وما من دابة في الارض الا علي الله رزقها
لان الدواب لا يتصور لها الملك والرزق عندا هل السنة والجماعة ما يتغذي

الحي

الحي حلالا كان او حراما وارزاق العباد كلها لله يرزق من يشاء حلالا
ويرزق من يشاء حراما والكل منه عدل وحكمة الا ان الواجب علي العبد
ان يسعي في طلب الحلال ويجتنب الحرام كي لا يستحق العقوبة سوء اختياره
في الحرام واما العوضية فهم طايفة يزعمون بانه لا يجوز ان يدخل الله
احدا الجنة الا بعد طاعة او بعمل مشقة ويزعمون بان الطفل الذي يموت
عند الولادة ان شدة الموت وسكرته في حقه سبب تعويضه الجنة ويزعمون
ايضا ان الجنة والنار لم يخلقا الا يوم القيامة وينكرون الشفاعة والميزان
ايضا ويزعمون بان الشفاعة انما تكون للميل وهناك لا يتصور الميل
انما يحتاج اليه لبيات المجهول ومعرفة المقدار واعمال العباد معلومة
عند الله تعالي فلا يخفي عليه شي فلا يحتاج الي الميزان الجواب نقول لهم
لا يدخل احد الجنة الا بعفو طاعة قلنا هذا قول فاسد لان الله تعالي
انما يدخل عباده الجنة فضلا منه ورحمة كما قال النبي صلي الله عليه
وسلم لن ينجو احدكم بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان
يتغمدني الله برحمته الا ان الله تعالي جعل طاعة سبب رحمته ومعصية
سبب غضبه ونقمته قال الله عز وجل ان رحمت الله قريب من المحسنين
وقال ايضا ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها
وله عذاب مهين وقال ايضا من يعمل سوءا يجز به واما انكارهم الشفاعة
والميزان قلنا هذا خلاف الكتاب والسنة لان الله تعالي يقول لعسي
ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال اهل التفسير المراد به مقام الشفاعة
وقال تعالي اخبارا عن اهل النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وقال
ايضا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وهذا يدل علي ان بعد الاذن يشفعون
واما السنة فقوله صلي الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي ودليل

اثبات الميزان وكون حقا كما ينا قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم
القيامة وكذلك قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت
موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم الاية وقوله تعالى فاما من ثقلت موازينه
فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية فثبت ان الميزان
حق وهو كاين لامحالة وقولهم الجنة والنار لم يخلقا الا بعد قلنا جواب ذلك
قد سبق في الهشامية فان قيل كيف يتصور وزن الاعمال والعمل عرض لا يبقى
قلنا يجوز ان توزن الكتب التي كتبت عليها الاعمال وتقام الاعراض بالجواهر
فتوزن الجواهر لان اعادة الاعراض جايزة عندنا وفوض بذلك لمكان الاحاديث
الواردة فيه وان كان علي خلاف العقل فنؤمن بها ولا نشتغل بكيفيتها
ونقول انما نقف علي كيفية ذلك اذا عاينا ه وشاهدناه والله اعلم **وانما**
**سميت هذه الطايفة عوضية** لانهم يجعلون الجنة عوض
الطاعة والنار عوض المعصية وهذا باطل بما ذكرناه من الحديث وبما روي
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال السبقط ليصل مختطيا علي باب الجنة ويقول
ابواي ابواي **وروي** في حديث ايضا اذا استقر اهل الجنة في الجنة يبقي موضع
خالية لا ناس لها ولا اهل فيخلق الله خلقا فيسكنهم تلك المواضع وتكون
لهم من نعيم الجنة كما للمومنين فيبطل بما ذكرناه قول العوضية ثم اختلف
السلف في ذلك الخلق قال بعضهم خلق جديد يخلقهم الله في الجنة ويكرمهم
الله بالجنة فضلا منه ورحمة وقال بعضهم يحتمل ان يكون ذلك من النطف
التي خرجت من بني ادم وضاعت او السقط الذي لم يتم خلقته في الارحام
وذلك جايز عندنا هذا السنة والجماعة وليس من المستحيلات وبالله التوفيق
**واما الثنوية** فهم طايفة يزعمون بان الله تعالى لم يخلق الشر ولا يكون
الشر بتقدير الله تعالى بل خالق الخير لاهوت وخالق الشر لاهي كما ان
المجوس



المجوس يضيفون الخير الي يزدان والشر الي اهرمن ويزعمون الخير من الله
والشر منا كما قال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة
فمن نفسك الجواب نقول لهم ان الله تعالى لم يخلق الشر قلنا هذا يخالف كتاب
الله تعالى والله تعالى يقول والله خلقكم وما تعملون وقال ايضا هل من خالق
غير الله فهذا يدل علي ان الله تعالى خالق الخير والشر جميعا فبطل قولهم
واما تمسكهم بالاية قلنا التمسك لا يستقيم لهم لان المراد بالحسنة المذكورة
في الاية هو التصرف في القسمة يوم بدر والمراد بالسيئة المذكورة لها
اهل القتل والهزيمة يوم احد هكذا نقل عن ايمة التفسير وليس المراد
بها الطاعة والمعصية كما توهمته الثنوية والدليل علي ذلك ان العرب
لا تستعمل هذا اللفظ كما ذكروه لا يقول اصابني حسنة بمعني طاعة
بل يقول اصبت حسنة فبطل تمسكهم بها نقلا واستعمالا **وروي** ان
عيلان القدري سال ابا حنيفة رضي الله عنه هل يجوز علي الله ان
يهي عن شيء ويريد ان يكون ذلك الشيء او يامر بشيء ويريد ان لا يكون
ذلك الشيء فقال ابو حنيفة رضي الله عنه هذا جايز الا ترى ان الله نهي ادم
عن الاكل من الشجرة واراد ان ياكل منها فاكل وامر فرعون وابا جهل
وابا لهب بالايمان ولم يرد منهم ان يومنوا فلم يومنوا ولو اراد الله منهم
الايمان لامنوا لا محال له ولا يقدروا ان يمتنعوا عن الايمان كما قال
تعالى ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا **وسيل** جعفر بن
محمد الصادق رضي الله عنه عن كفر الكافر ومعصية العاصي هل هو بارادة
الله تعالى ومشيته ام لا فقال او بعضي قهرا منه او كانت معصية
بغير ارادته لكان مقهورا وذلك منفي عن صفات الباري عز وجل
**وسيل** امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقيل له

ان الله عز وجل يقدر على معصية ثم يعاقبه عليها كيف يكون ذلك فقال
رضي الله عنه القدر بحر عظيم عميق فلا تلجه ثم سيل ثانيا فقال القدر
طريق المظلم فلا تسلكه ثم سيل ثالثا فقال القدر سر الله فلا تكلف لا
يسئل عما يفعل وهم يسئلون **واما سميت هذه الطايفة ثنوية**
لانهم يثبتون صانعين كالمجوس ويقال لهم الثنوية ايضا لانهم يثبتون
الشركة في الايجاد والتخليق وبالله التوفيق **واما البهشمية**
فهم طايفة ينسبون الى ابي هاشم بن علي الجبائي راس المعتزلة وهم
يزعمون ان صاحب الكبيرة اذا تاب عنها وارتكب ذنبا اخر لم تصح توبته
عنها بعد الفجر كما لا يصح ايمان الكافر عند الياس ويزعمون ايضا ان المعصية
تزيل الطاعة كما ان الكفر يزيل الايمان ويزعمون ايضا بان علم الله تعالى
ليس من صفاته وينكرون رؤية الله تعالى في الدنيا والاخرة ويزعمون
ايضا بان ذنب المؤمن لا يغفر له لانه خالف امر الله تعالى مع دعوى المحبة
فلا تقبل توبته ويقولون بخلق القرآن الجواب نقول قولهم صاحب الكبيرة
اذا تاب عنها ثم ارتكب ذنبا اخر لم تصح توبته قلنا هذا يخالف كتاب الله
وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اما الكتاب قوله تعالى ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وكذلك قوله تعالى وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده ويعفوا عن السيات واما السنة فقول صلى الله عليه وسلم
ان الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر وقال سعيد بن المسيب في معنى قوله
انه كان للاوابين غفورا وقال هو رجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب
ثم يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب وهذا هو الجواب عن قولهم التوبة بعد
الفجر لا تصح وقولهم المعصية تزيل الطاعة كما ان الكفر يزيل الايمان
قلنا ليس كذلك وقياس المعصية على الكفر باطل بدليل قوله تعالى فنجعل

المسلمين

المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون معناه لا نجعل المسلمين كالمجرمين
وصاحب المعصية مسلم لم يخرج عن الاسلام كما ذكرناه عن الواصلية
لان الكفر ينافي الجناية والمعصية دونه وهذه المسئلة تبتني على مسئلة
العفو عن الكفر والشرك هل يجوز ام لا فعندنا لا يجوز بدليل قوله
تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعند بعضهم
لا يجوز وكذا لا يجوز تخليد المؤمن في النار وتخليد الكافر في الجنة
وهذا ظاهر الفساد لمخالفات قضية الحكمة تقتضي ثواب المحسن
والمسيء ولو قلنا يخلد الكافر في الجنة يرتفع الفرق فيكون خلاف
الحكمة واما قولهم علم الله ليس بشيء من صفات الله تعالى قلنا
قد ذكرنا في اول الباب من هذا الكتاب ان علمه لا هو ولا غيره ولا
بعضه بل هو معنى وراء الذات قايم بالذات فيكون من صفاته الذاتية
واما انكارهم رؤية الله تعالى في الدار الاخرة قلنا هذا خلاف الكتاب
والسنة على ما ذكرناه في اول مقالات القدرية واما قولهم ان
ذنب المؤمن لا يغفر له قلنا ايضا هذا باطل بقوله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واما قولهم بخلق القرآن قلنا
القرآن كلام الله وكلامه صفة ذات الله تبارك وتعالى جميع صفاته
ازلي قديم لا يبدء ولا نهاية على هذا مذهب اهل السنة والجماعة
فثبت ان مقالات البهشمية محال وضلال والهادي هو الله الكريم
المتعال **واما الرواندية** فهم طايفة لا يجوزون النسخ قبل الفعل
ويقولون بان النسخ قبل الفعل يكون فدا والفدا غير جايز على الله وجوز
عبد الجبار المرادي النسخ قبل ولكن لم يجوزه قبل التمكن من الفعل الجواب قولهم

Copyright © King Saud University

فاسد عندنا هل السنة والجماعة لان النسخ قبل الفعل جايز اعتبارا بخليل
الله ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه حيث امره بذبح ولده ثم فداه
قبل الذبح ونسخ بذبح الولد وكذا النسخ قبل التمكن جايز لان الله تعالى
امر بخمسين صلاة ليلة المعراج ثم نسخ منها خمسا واربعين وبقي خمس
صلوات فرضا وامر ايضا بصيام ستة اشهر ثم نسخ منها خمسة اشهر وبقي شهرا
واحدا فرضا وكان ذلك النسخ قبل الفعل وقبل التمكن فيبطل قول الروندي
وانما يقال لهذه الطايفة الروندية لان اول من ذهب الي هذا القول كان
رجلا يعرف بعباس الروندي **واما الجاحظية** فهم طايفة يزعمون
بان المعدوم جسم وقال بعضهم لايكون جسما ولا جوهرا ولكنه شيء
ومنهم من قال المعدوم الذي يكون بعد الوجود فهو شيء والذي لم يدخل
في حيز الوجود ولا يكون شيئا الجواب نقول قد ذهب اهل السنة
والجماعة هو ان المعدوم معلوم وليس بشيء ولا جسم ولا جوهر لان
الفرق بين الشيء ولا شيء ثابت ولو قلنا المعدوم شيء لم يتصور الفرق بين
الموجود والمعدوم وهذا محال وانما يقال لهذه الطايفة جياطية
لانهم اتباع لابي الحسن الجياط **واما المناكثية** فهم طايفة يزعمون
ان من عاهد مع انسان فانه في بعض عهده نحس وان الوفا بوفا فلا حرج
ولا يكون معاقبا بترك الوفا ولا اثما بل ويشبهون هذا برجل احدث
واستنجا بالحجر وبعد الحجر بالماء نجس وان لم يستنج لم يواخذ به الجواب
نقول دعواهم يخالف كتاب الله تعالى ولا يقتدى به لان الله تعالى امر
بالوفا حيث قال يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقال ايضا اوفوا
بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقال ايضا اوفوا

بالعهد



بالعهد ان العهد كان مسئولا اخبر الله تعالى عنه انه يسئل عن الوفا والعهود
وما كان يسئل عنه يكون واجبا لان الرعاية وترك الواجب يوجب الاثم والعقوبة
فيبطل الناكثية **واما المطلقية** فهم طايفة يزعمون بانه يجوز ان يقال
بان الله تعالى شيء ولا يجوز ان يقال انه شيء وهكذا يزعمون في صفات
الله لا يجوز ان يقال انها ولا ينفونها وهم ينسبون الي ابراهيم بن سيار الجواب نقول
عندنا هذا التسمية والحمل عندنا يجعل ذلك جايزا وهو متنزه المطلق
وقايل ينكر كتاب الله وانكار القرآن كفر باجماع قال الله تعالى قل اي شيء اكبر
شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم الله سبحانه وتعالى سمى نفسه شيئا ومن
انكر قول شيئا فانه مفتر على الله تعالى ونحن متفقون على انه لا يجوز ان
يقال هو لا شيء وان لم يجز ذلك يتحقق انه شيء فنقول انه شيء لا كالاشيا
وهو مذهب اهل السنة والجماعة وبالله التوفيق وهذا تمام الكلام في
مقالات القدرية حفظنا الله تعالى عصمة من البدعة والهوا وثبتنا برحمته
على السنة والجماعة **واما الجبرية** ومقالاتهم وضلالتهم ويقال لهم
المرجية والنجارية واصل دعواهم بنا على ان العبد لا فعل له واضافة الفعل
اليه بمنزلة اضافة الي الجمادات كما يقال مال الحايط وجري المهر ودارت
الرحا وهم يضيفون الفواحش الي الله ويزعمون ان الله اذا عاقب عبدا بسبب
معصية انما يعاقبه على فعل نفسه لان العبد لا فعل له وهكذا في الثوب
الجواب نقول دعوى هذه الطايفة ظاهر الفساد وان الله تعالى جعل
المثوبة والعقوبة جزا اعمال العباد وامرهم بالاجتهاد على الطاعات والاجتناب
عن المعاصي ولو لم يكن للعبد اختيار لم يكن للامر اجتهادا معنى وانما النهي
عن المعاصي فلنا قبل يجب اثبات قول الله تعالى وربك يخلق ما يشاء
ويختار ما كان لهم الخيرة على ان العبد لا فعل له ولا اختيار قلت المراد بالآية

Copyright Imam Muhammad ibn Saud University

اختيار النبوة والرسالة لا اختيار المعصية والطاعة لان الآية نزلت ردا على
الكفار لانهم كانوا يقولون هلا ارسل الينا بالرسالة الوليد بن المغيرة
الذي له اثنى عشر الف نخيل على ما اخبر به الله تعالى عنهم حيث قالوا
لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فرد الله عليهم فقال تعالى
اهم يقسمون رحمت ربك معناه ليست اليهم قسمة النبوة واختيار الرسالة
مما كان لهم الخيرة في ارسال الرسل بل الرب جل جلاله يخلق ما يشاء
ويختار ما يشاء لرسالته وبنوته وعلى هذا مذهب اهل السنة والجماعة
الصبد له فعل حقيقي واختيار صحيح يستحق بهما العقوبة والمثوبة
وفعله واختياره مخلوق الله عز وجل غير خارج عن مشيته وارادته
فان قيل كيف يكون فعل بين فاعلين قلنا الصبد يضاف اليه من جهة
الكسب ويضاف الى الله تعالى من جهة الايجاد والتخليق وبالله التوفيق
وروي ان الحسين بن علي رضي الله عنهما كتب الى الحسن البصري
رحمة الله عليه من لم يؤمن بقضاء الله وقدره خيره وشره فقد كفر ومن
حمل ذنبه على الله فقد فجر ان الله لا يطاع استكراها ولا يعصى لمغلبة لان
الملك لما لاكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فان عملوا بالطاعة لم يحل بينهم
وبين ما فعلوا وان عملوا بالمعصية لم يحل بينهم وبين ما فعلوا
فاذا لم يفعل فليس هو الذي جبرهم على ذلك ولو جبر الله المخلوق على الطاعة
لاسقط عنهم الثواب ولو اجبرهم على المعصية لاسقط عنهم العقاب
ولو اعلمهم كان عجزا في الفقر وكانت الحجة عليهم واللام فصل فيما اشعب
منهذا الاصل وهم اثنى عشر فرقة المضطرية والمجبرة والمفوضة والبغاة
والمثابية والسابقية والمحبية والخوفية والفكرية والحسبية والمنكرية والكسبية
اما المضطرية فهم يزعمون ان الصبد لا فعل له ولا كسب لانه الله تعالى يقول
ليس لك

لك من الامر شيء وقال في اية اخرى لله الامر من قبل ومن بعد الجواب نقول
قولهم فاسد لان الله تعالى اثبت للصبد كسبا وجعل الثواب والعقاب مضافا
الى كسبه كما قال عز وجل ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس وليس
ايضا تقطع السارق مضافا الى كسبه كما قال عز وجل والسارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم وقال ايضا
ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى فثبت ان للصبد
كسب واختيار واما المجبرية فهم طايفة يثبتون للصبد كسبا من حيث انه
يصدر منه كسبه لا يتمكن من الامتناع منه وليست له صلاحية الامتناع
عن ذلك الفعل بل هو مكره مجبر على مثل جمل حايد حتى يلزمه
فيجر فانه لا محالة يسير ولا يقدر على الامتناع من السير وكذا حال الصبد
الجواب نقول هذا كلام ظاهر الفساد لانه يخالف الكتاب والسنة
اما الكتاب فقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي طاقتها واما السنة
فما روي عن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا كان يوم
القيامة يوجي الله تعالى الى بعض عباده يا ابن ادم اعطيتك ما يكفيك
وخوفتك من النار وامهلتك حتى اذنبت فلم افتجل بعقوبتك ولم اكلفك
فوق طاقتك فلم خالفت امري فثبت بالكتاب والسنة ان الله تعالى انما امر
العباد بما يطيقونه ولا يكلفهم فوق طاقتهم رحمة منه وفضلا على انا نعلم
انه لو امرنا بست صلوات لكان في وسعنا ولم يخرج من معقد ورنا وكذا لو امرنا
في الزكاة باخراج ستة دراهم لما يخرج في وسعنا ومع هذا لم يامر بذلك
فاذا ثبتنا انه لا يكلف الصبد ما لا يطيقه اثبتنا ان الصبد يكون مطيقا
واذا كان الصبد به مطيقا لا يكون مجبرا مكرها بحيث انه لا يستطيع الامتناع
عنه الا ان الاستطاعة مقارنة للفعل عندنا لا تتقدم عليه خلافا للمعتزلة

Copyright by King Saud University

لانا قلنا بجواز البقاء الي حين الوجود وضرورة لانه لولم يكن كذلك يكون
وجود الفعل بدون الاستطاعة من قبيل الاعراض والقدرة عرض فيؤدي
فهم طايفة يزعمون بان الله تعالي لما خلق القلم امره ان يكتب بما هو كاين
الي يوم القيامة فكتب فخلق المخلوقات واوجد الموجودات ولم يخلق
شيا بعد جريان العلم ويحدث كل يوم ما قد خلق من قبل الجواب نقول
قولهم فاسد لانه يخالف كتاب الله حيث قال كل يوم هو في شان وشانه
الاماتة والاحياء والايجاد والافناء والاضحاك والابكاء كما قال عزوجل
وانه هو اضحك وابكي وانه هو اماتت واحيا وانه خلق الزوجين الذكر
والانثي كما قال عزوجل قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع
الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء الاية والمقروء عليه كما يزعمون
ويتبعون اليهود فانهم زعموا ان الله تعالي خلق الاشيا كلها في ستة ايام وفرغ
يوم السبت واستراح تعالي عما يقول الظالمون الفارغ البدعي سابقية التعب
واستراحته تستدعي سابقية النصب واللغوب وعز ربنا وجل عن ذلك قال
الله تعالي ولقد خلقنا السموت والارض وما بينهما في ستة ايام وما
مسنا من لغوب واما قول العامة اثبت الكوانين جملة في اللوح المحفوظ فقول
لايجوز الاطلاق به وان جاء في الحديث ظهر فيه ما هو كاين الي يوم القيامة
لان مقدورات الباري عز اسمه غير متناهية واللوح مخلوق متناهي
ولايتصور اخراج غير متناهي في المتناهي واما النجارية فهم
منسوبون الي ابن محمد النجار وهم يزعمون بان الجسم هو الاعراض المجتمعة
والقران انما كتب يكون جسما واذا قرئ يكون عرضا ويحكمون لاطفال المؤمنين
ولاطفال المشركين بالنار الجواب نقول قولهم الجسم هو الاعراض المجتمعة

قلنا

قلنا هذا كلام لاطايل تحته لان العرض ما لاقيام له بنفسه ويحتاج الي محل
ولابد ان يكون ذلك المحل غير العرض لان قيام العرض بالعرض محال واما حكمهم
في الاطفال قلنا هذا يخالف الكتاب والاجماع فلا يصلح اما الكتاب فقوله
تعالي وما كنا معذبين حتي نبعث رسولا واين الاطفال من بعثة الرسل
ونهيهم وامرهم وقال ايضا تبارك وتعالي فانذرتكم نارا تلظي لا يصلاها
الا الاشقي الذي كذب وتولي وكيف يتصور نسبة التكذيب والتولي
الي الطفل وهو لا يعقل فدعوتهم لا تستقيم وسيل محمد بن الحسين
رحمة الله عليه عن اطفال المشركين فقال انا ابا حنيفة كان يقف عن
الاطفال وانا ايضا اقف الا اني اعلم ان الله لا يعذب احدا بغير ذنب
واهل السنة والجماعة يكلون امرهم الي مشية الله تعالي والله اعلم
والمشابهة فهم طايفة يزعمون بان العمل بالقران غير واجب الا ما
يوافق الطبع والهوا ويجب علينا العمل بما امرتنا به قلوبنا وتقواه
الانزيان النبي صلي الله عليه وسلم قال لوابصة بن معبد ضع يدك على
صدرك واستفت قلبك كلما حاك في صدرك فدعه وان افتاك الناس ويزعمون
بان للمومنين نورا يراه الاشيا فيجب عليه ان يفعل ما يامره قلبه وسره وهذه
الطايفة هم الذين يقولون حدثتني نفسي عن قلبي عن سري عن ربي الجواب
نقول هذا الاعتقاد في غاية الفساد تداعي الي الكفر والالحاد وهذه الطايفة
هم الذين نبذوا الكتاب الله وراء ظهورهم واعرضوا عن سنة الرسول واجماع
المسلمين وذلك لان الاجماع منعقد على ان العمل بالواجب الا ما نسخ منه وقولهم
لايجب العمل يودي الي تعطيل الرسل والملاحدة لايدعون شيا سوا هذا
واما قولهم يجب علينا العمل بامر القلب والهوي قلنا هذا ايضا بخلاف
كتاب الله لان الله تعالي يقول في صفة اهل الجنة واما من خاف مقام ربه
ونهي النفس عن الهوي فان الجنة هي المأوي والنهي خلاف الامر فثبت بطلان

Copyright Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

قولهم واما تمسكهم بحديث ابن معقب فغير صحيح لان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لابن معقب ضع يدك على صدرك في حادثة لم يكن هناك نص
والاجماع والي الامر الي الرأي والاجتهاد لم يسع لكل احد ان يجتهد بل
بل يجتهد من له اهلية الاجتهاد وصلاحيته واذا اجتهد ولم يقع
اجتهاده موافقا للكتاب والسنة يكون ذلك من وساوس الشيطان
فلا يعتد به لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ بن جبل رضي الله عنه
حين بعثه الي اليمن بم تحكم يا معاذ قال بكتاب الله قال فان لم تجد
في كتاب الله قال بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فان لم تجد
قال اجتهد رأيي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي وفق رسول
رسوله كما يرضى رسوله **واما الطائفة الثانية** فهم طائفة يزعمون بان الناس
في بقيات اهل السعادة واهل الشقاوة اما اهل السعادة فلا يضرهم
فعل المعاصي واما اهل الشقاوة فلا ينفعهم فعل الطاعة وانما
يستدلون الي قوله النبي صلى الله عليه وسلم السعيد من سعد في بطن
امه والشقي من شقي في بطن امه الجواب نقول قولهم ظاهر الفساد
لانهم يخالفون القرآن ويبطلون الاعمال ويثبتون التسوية بين العاصي
والمطيع والله تعالى يقول ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم
كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم الآية وقال في اية اخري
وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال ايضا ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى ان
كذبوا بايات الله وقال ايضا فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره فثبت بهذه الايات ان العمل مقصود والتسوية بين
العاصي والمطيع باطلة الاترى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سأل عمر
رضي الله عنه ففيم العمل فقال اعملوا وكل ميسر لما خلق له فقال عمر الآن
حقق علينا العمل **واما الطائفة الثالثة** فهم طائفة يزعمون بان المحبة استحكمت
وقهر

وقهر العبد نفسه وبلغ بالعبادة غايتها يرتفع عنه الامر والنهي لان المحبيب
لا يبوذي حبيبه الاترى ان الله تعالى لا يكلف عباده الصلاة والصيام في
الجنة لانه اذا وصل المحبيب ارتفع التكليف الجواب نقول دعوى هذه
الطائفة فاسدة لان دعواهم تخالف الكتاب والمعقول فالكتاب قوله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الاية جعل الله تعالى دليل
المحبة متابعة الرسول فمن كانت محبته اكثر يكون اطوع لله ولرسوله
ويكون تحمله لمشاق العبادات اوفي واوفر واما المعقول فهو ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اكرم علي الله من سائر خلقه وكانت محبته لا تقاس علي
محبة غيره ومع هذا امر بقيام الليل فضلا عن سائر الفرايض وقام حتي
تورمت قدماه فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم مع جلالة منزلته
وكمال محبته لله عز وجل لم يخل فيما امر به وكفعل ادني تخفيف فغيره
اولي ان لا يرتفع عنه التكليف ويتاكد ذلك بما روي ان الله تعالي اوحي
الي داود عليه السلام من ادعي محبتي واذا جن عليه الليل ونام عني
فهو كاذب في دعواه وايضا روي ان لقمان قال لابنه يا بني محبة الله تعالي
اشياء كثرة الصلاة وكثرة الصدقة وكثرة الصوم وكثرة العمل لله في العبادات
**واما الخوفية** فهم يزعمون ان من كان مومنا لا يكون له خوف لان حبيبه
والحبيب لا يخوف الحبيب الجواب نقول قولهم فاسد لان النبي صلى الله عليه
وسلم قال انا اعرفكم بالله واخشاكم واي ايمان يبلغ ايمان النبي صلى الله
عليه وسلم فيبطل قولهم ثم الامن من مكر السوء خذلان والقنوط من رحمة الله
وغفلة من اسوء الخصال فينبغي للمسلم ان يكون بين الخوف والرجاء يخاف
الله ويرجوه وهو امر في العبادات كلها قال الله تعالي في صفة اهل الايمان
تتجافي جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون
الاية وقال الله تعالي في اية اخري ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا

Copyright © King Saud University

خمسين **واما الفكرية** وهم طايفة يزعمون ان من تعلم العلم وتفكر
فيه ارتفع عنه العمل والخوف ويجب على جميع الناس ان يحصلوا مراده
وكانت له شركة في اموال اهل الدنيا فان منعوا منه شيا يكون ذلك ظلما
منهم عليه الجواب نقول قولهم ظاهر الفساد لان فضيلة العلم زيادة
في الخوف والعمل قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال
صلى الله عليه وسلم من علم ولم يعمل لم يزدد من الله الا بعدا فثبت ان فضيلة
العلم وتمام منفعته العمل به وترك العمل لسبب البعد من الله ومن رحمته
فلا يرتفع العمل والخوف بالعلم والتفكر واما قولهم لهم شركة في اموال
الناس قلنا هذا من قبيل الكفر والاباحة لا تستحلال لما حرم الله
تعالى فيكون كفرا قال الله تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل
وقال صلى الله عليه وسلم حرمة مال المسلم كحرمة دمه فثبت ان هذه
الدعوى بدعة وهوا **واما الحسبية** فهم طايفة يزعمون بان اموال
الدنيا مشتركة بين جميع الناس لان ادم عليه اللام لما خرج من الدنيا
بقيت الدنيا ميراثا بين اولاده ولا يجوز لاحد منع شيء من اموال الدنيا
عن غيره لان شركة الغير ثابتة فيه فيكون منع حق من مستحقه
فلا يجوز الجواب نقول هذا الاعتقاد ظاهر الفساد وعويل الكفر والالحاد
لانه تصريح بتعطيل الرسل وابطال احكام الشريعة لما ذكرنا من الآية
في الفكرية قوله تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل ولان ما ذكروه
الى ان من كانت له جارية لا يبيحه ان يا تيها لان الجارية اذا كانت مملوكة
بين شريكين لا يجوز لاحدهما قربانها ومباشرتها واما قولهم بقيت الدنيا
ميراثا لاولاد ادم قلنا هذا كلام يبطل من وجوه احدها انه خلاف القرآن
لان الله تعالى يقول ولله ملك السموت وما في الارض وقال ايضا ان الارض
لله يورثها من يشاء من عباده والثاني ان الانبيا لم يورثوا درهما ولا
دينارا



كما جاء في الحديث والثالث انها لو كانت ميراثا لورثتها الموجودون
من اولاده في ذلك الوقت دون من لورثتهم من بعدهم فثبت بهذه
الوجوه ان دعواهم باطلة والله اعلم **واما المنكرية** فهم طايفة
ينكرون ان يقترن بذكر الله تعالى ذكر غيره من المخلوقين ويستدلون
بعدم جوازه عند الذبح الجواب نقول قولهم فاسد لان الله تعالى قرن
طاعة نبيه صلى الله عليه وسلم بطاعته قال عز من قايل
ورفعنا لك ذكرك معناه قرناه بذكرنا وكذا في التوحيد قرنا اسمه
باسمه تفظيما للنبي صلى الله عليه وسلم مقرونا بلا اله الا الله وقال
ايضا تبارك وتعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما الاية وقال محمد رحمه الله لولا غفلة
الناس عن الايات والدلايل بحايل الشبهة والاباطيل لم يحتج
الى بيان في هذا الباب لكن الهوى يصم ويعمي والله يهدي ويرشد
وهو حسبنا ونعم الوكيل **واما الكسبية** فهم طايفة يزعمون بان العبد
كسبا لا منفعة ولا مضرة ان الراحة والنعمة والقوة والشدة مقسومة
في العباد لا تزيد بجهده وطاعته ولا تنقص بكسبه ومعصيته ولا
يرون بفعل الطاعة ثوابا ولا بفعل المعاصي عقابا ويقولون الله
غني عن طاعتنا غير محتاج اليها ولا يستضر بمعصيتنا فكيف يبني
على الطاعة والمعصية الثواب والعقاب الجواب نقول دعواهم فاسدة
تخالف كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم كل حكم يخالف حكم
القرآن فمردود قال الله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها
وقال ايضا من جاهد فانما يجاهد لنفسه وقال ايضا ومن كفر فعليه كفره
ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون واما السنة فما روي عن انس رضي

Copyright © King Saud University

الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة يقول الله
تعالى لاهل الجنة جوزوا على الصراط بعفوي وادخلوا الجنة برحمتي واقتسموا
الدرجات بعملكم وفضلي وقال ابن مسعود رضي الله عنه ومن يزرع خيرا
يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة فاذا كان كذلك ولكل عامل
جزاء فالعاقل ان لا يتثاقل عما يراد به ساعة ولا يتكاسل في العبادة
والطاعة وبالله التوفيق هذا تمام الكلام في مقالات الجبرية واصنافهم
والله ولي الهداية واما مقالات المشبهة واصنافهم واصل
دعوتهم مبني على انهم يشبهون الخالق بالمخلوق وينسبون اليه ما لا يليق
بجلاله وكبريائه كاليد والرجل والسمع والنظر واللحم والعظم والقعود
والنزول والصعود وغير ذلك ويجعلون ذاته محل الحوادث والوسائط
كذاته والكرسي مستقر قدمه وامثال ذلك مما لا يليق به الجواب نقول
قولهم فاسد لان الله تعالى بين في كتابه انه لا مثل له ولا شبيه حيث قال
عز من قائل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والكاف صلة في
قوله المغرب معناه ليس مثله شيء والآية حجة على المشبهة والمعطلة
جميعا لان اول الاية نفي التشبيه واخرها اثبات الصفات وهو نفي
التعطيل فبطل قول الفريقين ولا يقال لذات جسم لانه خالف الجسم
وخالف الشيء لا يكون ذلك الشيء فان قيل انتم سلمتم انه شيء وهو خالف كل
شيء فما لا يجوز ان يكون جسما قلنا لان الشيء عبارة عن الوجود والجسم
عباره عن التاليف والتركيب الا ترى انه اذا قال لا شيء عبارة عن جسم
قلنا لان الشيء عبارة عن الموجود واذا قال لا جسم يكون عبارة عن المعدوم
لان نفي الجسم يكون نفي العرض والجوهر ليجوز اطلاق اسم الشيء عليه لانه
موجوده بخلاف الجسم لانه تركيب والتركيب منفي عن صفات الله عز وجل
تعالى

تعالى عن ذلك علوا كبيرا **فصل** فيما اشعب من هذا الاصل وهم
اثني عشر فرقة المشبهة والمجسمة والخلوية والحدية والتاركية
والغولية والوالهية والعمدية والسابية والسارقية والهاشمية
والحشوية والكرامية **اما المشبهة** فهم يشبهون الخالق بالمخلوق
ويثبتون له الجوارح والجهات يجعلونه محل الحوادث الجواب نقول فساد
اعتقادهم لا يخفى على احد بما ذكرناه من الاية ولانه صانع لا يشبه مصنوعه
الا ترى ان الصانع لا يشبه الخاتم والنجار لا يشبه الباب فلا يجوز شبه
الخالق بالمخلوق والمخلوق بالخالق فان قيل ان الله تعالى انما نفى
استحقاق الاصنام ان تعبد من دون الله لا تنفي اليد والرجل
والعين والاذن عنها حيث قال الله تعالى الهم ارجل يمشون بها
ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان
يسمعون بها وهذا دليل على اضافة هذه الاشياء الى الله تعالى
قلنا كلما جاء في القرآن من هذا النوع فنثبته ونؤمن به من غير
تشبيه وتصوير جارحة ولا نتقرن لكيفيتها وما لم يجيء في القرآن
والسنة الصحيحة نفيه وتنزيه الرب تعالى عنه ونقدسه
عما لا يليق بكمال صفاته وجلال ذاته والاية التي تمسكوا بها انما
نزلت ردا على الكفار لانهم كانوا يعبدون الاصنام ويتخذونها
الهة دون الله تعالى ونقدس الذي تعبدون من دون الله مما لا
ينفعكم شيئا ولا يضركم ولبعضكم من بعض منافع ومع هذا لا يعبد
بعضكم بعضا فالرب يستحق بعضكم العبادة من بعض فلان وقع
كونه نافعا وضارا فلان لا يستحق العبادة من لا نفع فيه ولا ضر كما

Copyright © King Saud University

اول واما المجسمة فهم طايفة يزعمون بان الله جسم كالاجسام
كما يقول هو شيء لا كالاشياء ونفس لا كالنفس وعالم لا كالعلم الجواب
نقول قول هذه الطايفة فاسد وعقيد تهم شر العقايد لان قديمنا
الفرق بين الشيء والجسم لان الشيء عبارة عن الموجود والجسم عبارة عن
التاليف والتركيب والتاليف عبارة عن جمع شيين بعد ان يكونا مفترقين
وذلك منا وصاف الحوادث وهو منفي عن ذات الباري تبارك وتعالي والله
اعلم واما الحلولية فهم طايفة يزعمون بان الله تعالي حال في صورة
حسنة وهم الذين يميلون الي الغلمان والمرد ويسمون الامرد شاهدا
ويجوزون الرقص والنشاط بين يدي المرد وحسان الوجوه لعلة
الحلول الجواب نقول عقيدة هذه الطايفة فاسدة وهم عبدة الاوثان
بمثابة واحدة لانهم يوافقون ان ماسوي الله محدث والمتقرر عن المكان
والجهات كان ثابتا في الازل فيصير محلا للحوادث لانه محال فيبطل
دعوتهم وبالله التوفيق واما الحدية فهم طايفة يزعمون ان الله
حد وليس بمحدود هو ويجعلون العرش مستقرا ويفسرون قول
تعالي الرحمن علي العرش استوي بهواهم الجواب نقول قولهم ظاهر
الفساد لان من كان له حد لابد ان يكون له نهاية وكل من له نهاية
يكون محدودا ولا يجوز ان يكون الا نبيا والباري جل وعز ازلي الذات
والصفات ولا تحويه الاقطار والجهات لانه تبارك وتعالي كان قبل العرش
وهو منزه عن العرش وبعد ان خلق العرش لم يصير محتاجا الي العرش
لان صفته بعد خلق العرش ما هو صفته قبل العرش لم يحدث له صفة
اخري لان ذات الباري غير قابلة للحوادث تعالي عن ذلك علوا كبيرا

فان



فان قيل فما معني قول الله عز وجل الرحمن علي العرش استوي قلنا بعض
اهل السنة اختيار الايمان بها وترك التعرض بمعناها وقال مالك بن انس رضي الله
عنه الاستوي غير مجهول وكيفيته غير معلوم والسوال عنه بدعة وروي
في طريق اخر ان مالك بن انس كان جالسا بالمسجد فدخل عليه رجل فقال
اخبرني عن قوله عز وجل الرحمن علي العرش استوي فاطرق مالك راسه
طويلا وعلاه الرحضاء ثم رفع راسه فقال الكيف غير معقول والاستوي
غير مجهول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة واني لاراك صاحب بدعة
اخرجوه عنا لمسجد وذهب اخرون الي التاويل والمعني واضح ما قالوا الا ان
قول الرحمن علي العرش استوي معناه اسمه علي العرش كما يقال السلام
عليك واللام اسم من اسماء الله تعالي فيكون معناه اسم الرحمن علي العرش
مكتوب وقد تم الكلام ثم ابتدا فقال استوي له ما في السموت وما في الارض
وما بينهما وما تحت الثري ولا اكثر ولا ابعد منه من العرش وليس القرب
والبعد مضافا الي الله تعالي وكل منا بمعني المسافة المساحة بل القرب
منه بمعني الرحمة والكرامة والبعد منه بمعني النقمة والاهانة وبهذا
المعني لا يبقي الكلام حجة والله اعلم واما التاركية والسالبية
فهم طايفة يزعمون بان فاعل الطاعات لا يسمي مطيعا وفاعل المعاصي
لا يسمي عاصيا لانه يحتمل ان يكون موت فاعل الطاعات علي الكفر وموت
فاعل المعاصي علي التوبة والطاعة ولا يجوزون تسمية المطيع
والعاصي باسم يكون في الاخرة علي خلافه وهكذا يقولون في المومن
ومال هذه الطايفة اهل المومنات ايضا الجواب عقيدة هذه الطايفة
فاسدة عند اهل السنة والجماعة لان الله تعالي سمي ادم عاصيا حين
صدرت منه الزلة والمعصية بقوله عز وجل وعصي ادم ربه فغوي

Copyright © King Saud University

مع علمه به ان عاقبة التوبة والعفو عن الزلة والمعصية وجواب آخر
هو ان الله تعالي امر بالجهاد مع الكفار ووعد الاجر الجزيل ولو كان
الاعتماد الموهوم الذي ذهبوا اليه متعبدا به لما امر بالجهاد لانه يحتمل
ان يكون الكافر يوما مومنا ويرتد الايمان ويرفع عنه اسم كافر كما كان في زمن
النبي صلي الله عليه وسلم وبعده ولم يذهب الي هذا القول فعلمنا ان العبرة
حالة العقد فمن اتي بالطاعة سمي مطيعا في تلك الحال والله اعلم **واما**
**القولية** وهم طايفة يزعمون ان الايمان بمجرد القول فمن قال لا اله
الا الله يكون مومنا حقيقة وان لم يعتقد ذلك لان الله تعالي قال قولوا
امنا بالله وقال النبي صلي الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله دخل
الجنة اكتفا بمجرد القول ولم يشترط النية والاعتقاد والجواب عقيدة
هذه الطايفة فاسدة لانها تخالف الكتاب والسنة لان الله تعالي قال
في حق المنافقين ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما
هم بمومنين وقال ايضا اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله
الاية ولو كان بمجرد القول كانوا المنافقين كلهم مومنين واستحالة
الايمان مع وجوده فصح ان المطابقة بين القول والاعتقاد شرط الايمان
يدل علي ذلك قوله صلي الله عليه وسلم في حديث اخر من قال لا اله الا الله
خالصا مخلصا دخل الجنة وبالله التوفيق **واما الواهبية** فهم طايفة
يزعمون بان المعرفة الله تعالي هو الخير ولا يعرف الله احد حق معرفته لكنه
اذا عرف انه عاجز عن معرفته فهذا هو المعرفة الجواب تقول قولهم فاسد
لان الله تعالي قال في حق الكفار وما قدروا الله حق قدره وقال المفسرون
معناه ما عرفوا الله حق معرفته وفي هذه الايات دليل علي ان المومن
يوفد حق معرفته لتعرف التضاد بين المومن والكافر وهذه الدلالة صحيحة

لان

لان الكافر لا يوفد حق معرفته من حيث ان يشرك به ويثبت له احية
والمراد انه يضيف اليه ما لا يليق بربوبيته ولو كان عارفا اياه حق معرفته
لنفي ذلك عنه والمومن ينفي ذلك عنه ولا يشرك به شيا ويقدسه عما
لا يليق بجماله وكبريايه ولا يضيف اليه اوصاف الحدوث فيكون المومن
عارفا اياه حق المعرفة والكافر علي خلاف ذلك ولا يلتفت الي قول الملايكة
يوم القيامة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك لانا نقول انما يتصور عبادته
حق العبادة نظرا الي ربوبيته لا الي امره اما عبادته حق العبادة بالنظر
الي امره منصور لانه تبارك وتعالي امر بعبادته وطاعته يقول تعالي فاعبد
الله مخلصا له الدين وكذلك قوله تعالي وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين وكذلك لا يخلوا ان يكون امر بعبادته حق العبادة ودونا حق العبادة
لا يجوز ان يقال امر بعبادته دون حق العبادة لان ذلك منهي عنه وما
يكون منهي عنه لا يكون ما مورا به فتعين القسم الاخر وجواب اخر يقول
ان الله تعالي امر بعبادته حق العبادة ولو لم يكن عبادته في وسعنا وطاقتنا
لما امرنا بها لان الله تعالي قال لا يكلف الله نفسا الا وسعها الا ان نقول
ينبغي للعبد ان يرا نفسه مقصرا في خدمته وطاعته لانه لو اجتهد بشكر
ادنا نعمة منه عليه لعجز عنه ولم يوده جميع طاعته والله اعلم **واما العمدية**
فهم طايفة يزعمون بان المومن لا يجب عليه عقوبة بفعله المعاصي وارتكاب
الذنوب لان المعصية من المومن انما تتحقق علي سبيل السهو والغفلة
ويكون قصده قضا الشهوة لا خلاف الامر وقصد الامر انما يكون من الكافر
الجواب نقول قولهم فاسد لان الله تعالي اوجب لكل جناية عقوبة وبين
حد الزنا وشرب الخمر وحد القذف وغير ذلك ولو لم يكن ذلك بقصده واختياره
لما اوجب الحد لان النبي صلي الله عليه وسلم قال رفع القلم عن امتي الخطا والنسيان

وما استكرهوا عليه **واما الصابية** فهم طايفة يزعمون ان الله خلق الخلق
واهملهم ولم يكلف احدا شيا سوي الايمان بالله فمن امن له الجنة ومن كفر
له النار وهذه الصلاة والصيام وساير الطاعات والعبادات كلها تطوعات
وفضايل وليست بفرايض من شا فعل ومن شا ترك لقوله تعالي اعملوا
ما شيتم الجواب نقول هذا الاعتقاد محض كفر والحاد لانه تصريح برفع
احكام الشريعة وابطال العمل بالكتاب والسنة والاجماع والاخلاف بين
اهل السنة والجماعة ان من انكر اية من كتاب الله تعالي يصير كافرا فكيف
من انكر جميعها الا ترى ان اهل الردة لما امتنعوا من اداء الزكاة قاتلهم
الصديق ابابكر رضي الله عنه والاية التي تمسكوا بها هي لا تصلح لهم لان
هذه الاية امر تهديد وتقريع لا امر اباحة وتخيير وهذا كما قال الله تعالي
فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر **واما السارقية** فهم طايفة يزعمون
ان من سرق عشرة وتصدق بواحدة تكون تلك الواحدة كفارة تلك العشرة
المسروقة لان الصدقة حسنة والحسنة الواحدة بعشرة كما قال الله
تعالي من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وكذا لو زنا بامراة واغتسل
يكون ذلك الاغتسال كفارة ذلك الزنا ولا يكون له عقوبة ومواخذة
بما فعل لا في الدنيا ولا في الاخرة وهذه الطايفة يجوزون وضع الاحاديث
على النبي صلي الله عليه وسلم فيما يرجع الي الطاعات ويذكرون لها رواة
كثيرة ويتفالون في ذلك بترغيب الناس بالعبادات والطاعات الجواب
نقول هذه الطايفة فاسدة وعقيدتهم شر العقايد لان الله تعالي حكم
بوجوب القطع في السرقة بقوله تعالي والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما
الاية وحكم بالحد في الزنا بقوله تعالي والزانية والزاني فاجلدوا كل واحد
منهما مايتي جلدة ولو كان التصدق بالواحدة من العشرة والاغتسال

كفارة

كفارة لهما لما حكم بالقطع والحد فيبطل قولهم وجواب اخراج المال
المسروق واجب رده علي صاحبه فلا يصح منه الصدقة لقوله صلي الله
عليه وسلم لا صدقة من غلول **وقال** صلي الله عليه وسلم لو دانق
من حرام افضل عند الله من سبعين حجة متقبلة واما وضع الاحاديث
والكذب علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فموجب للنار علي ما قال
النبي صلي الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من
النار رواه سبعون صحابيا منهم العشرة المقطوع لهم بالجنة
والله اعلم **واما الهاشمية** فهم طايفة يزعمون بان شرط
صحة الايمان معرفة اعيان الحلال والحرام فمن عرف جميعها
فهو مومن سوا اعتقد التحليل والتحريم ام لم يعتقد ومن لم
يعرف شيا منها لا يصح ايمانه الجواب نقول اعتقاد هذه الطايفة
فاسد عند اهل السنة والجماعة لان مجرد العلم من غير اقرار
واعتقاد لا يكون ايمانا الا ترى ان ابليس يعلم ان الايمان
حق ومجرد علمه ليس بايمان ولا ينفعه ذلك العلم كذلك اليهود
يعلمون ان محمدا رسول الله كما قال الله تعالي يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم ولم يكونوا مومنين بمجرد العلم وعكس ذلك المومنون
بان الكفر باطل وكذلك اولوا العلم بالله لم يكونوا كافرين فثبت ان مجرد
العلم لا تاثير له في الكفر والايمان ولو جعلنا معرفة الاعيان شرطا
لصحة الايمان لم يكن في عالم الله تعالي مومن **واما المشوية** فهم
طايفة يزعمون بان استعمال القياس في احكام الشريعة غير جايز لان
اول من قاس ابليس فلم يلق خيرا ورشدا فهل من قاس يكون حالة

Copyright © King Saud University

كحال ابليس ويزعمون بانه جميع ما وجب من الاحكام انما وجب بقول
رسول الله صلي الله عليه وسلم والقياس لا مدخل له في الاحكام ويروون
عن عمر رضي الله عنه انه قال اصحاب الراي اعداء السنة وهذه الطايفة
يزعمون ان ما ذهبوا اليه هو مذهب الامام احمد بن حنبل وغيره
الجواب نقول قول هذه الطايفة علي هذا الاطلاق فاسد لان عامة
العلما واهل السنة اتفقوا علي جواز استعمال القياس في كل حادثة
ليس فيها نص من الكتاب والسنة والاجماع من الصحابة علي ما روي
انه النبي صلي الله عليه وسلم قال لمعاذ بن جبل حين بعثه الي اليمن بم
تقضي يا معاذ قال بكتاب الله تعالي قال فان لم تجد قال بسنة رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال فان لم تجد قال اجتهد للراي قال لرسول الله
صلي الله عليه وسلم الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسوله فالنبي
صلي الله عليه وسلم ارتضي اجتهاده ومقال استعمال القياس ولو لم يكن
جايزا مرضيا لما استحق المدح واما القياس ابليس فما كان قياسا وان
كان مردا لامر الله تعالي وذلك خلاف ما نحن فيه لانا نعتبر جوازا في
القياس عدم النص من الكتاب والسنة وابليس وجد النص فرده ولم يعمل
به فلهذا لم يلف خيرا والله اعلم واما الكرامية فهم طايفة
يشبهون الخالق بالمخلوق ويزعمون بانه جسم كالاجسام وهو محل
الحوادث وينسبون اليه النزول والصعود والانتقال والقعود بالمشيئة
الجواب نقول قد سبق في جواب الفرق المنتقدمة ما يقيناعن
الاعادة وما جاء فيه من الاخبار من النزول وما يماثله فله فيه طريقان
احدهما الايمان بها وترك التعرض لتكييفها لما روي عن السلف الصالح

والثاني



والثاني حمله علي نزول امره وحكمته ورحمته والله اعلم بالصواب
وهذه اخر الكلامات المشبهة واصنافهم سال الله ان يثبتنا علي
السنة والجماعة ويعصمنا عن الاهوا المضلة بفضله واما مقالات
المعطلة واصنافهم ويقال لهم الجهمية والنزاقة والنرامطة
ايضا واصل دعوتهم بنا علي انهم يزعمون انا يجوز ان يقال ان الله موجود
او شيا لانا لو قلنا هو موجود وغير موجود او هو شيء او غير شيء لاوجب
ذلك التشبيه ولا يجوز ايضا ان يقال لا شيء ولا موجود وهكذا يزعمون في
سايرالصفات ويقفون في قدم فيقولون لا نقول مخلوق ولا غير
مخلوق ويبكرون الصراط والميزان ووزن الاعمال والشفاعة
الجواب نقول دعوتهم فاسدة لان الله تعالي سمي نفسه شيا حيث قال
قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وهو موجود ايضا
لانه لو لم يكن موجودا لكان معدوما ولو كان معدوما لكان العالم
معدوما فالباري جل وعز واجب الوجود من الازل الي الابد والعالم
جايز الوجود وهو الآن موجود والتشبيه والنظير يمتنع الوجود
فنقول هو شيء لا كالاشيا ويكون قولنا هذا البرا من التشبيه والاباطيل
والله اعلم فصل فيما اشتعب من هذا الاصل وهم اثني عشر فرقة
الجهمية والمخلوقية واللفظية والواقفية والمرسية والواردية
والقبرية والوزنية والحيلية والحرقية والفانية والزنادقة اما
الجهمية فهم اتباع الجهم بن صفوان الترمذي واعتقاده انه لا يجوز
ان يقال هو شيء ولا غير شيء ولا موجود ولا غير موجود وهكذا في
سايرالصفات ويجوز الخروج علي السلطان وينفي استطاعة العباد
ويزعم ان الايمان هو مجرد المعرفة والنار والجنة يفنيان والباري جل وعز

Copyright © King Saud University

غير معلوم ولا يدخل تحت علم المخلوقين الجواب نقول اما قولهم لا يقول هو شيء ولا غير شيء قلنا جواب ذلك تقدم في الفصل المتقدم وقولهم بالايمان بمجرد المعرفة قلنا جواب ذلك ما ذكرناه في البهشمية عن البهشمية وكذا سبق جوابهم فيما زعموا ان الجنة والنار يفنيان وجواز الخروج على السلطان واما انكارهم رؤية الله في الدار الاخرة وتمسكهم بقوله تعالى لن تراني في الدنيا واما في الاخرة فرؤية حق للمؤمنين بدليل قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فاذا كان الكفار عنه محجوبين لاجل كفرهم فالمؤمنون لا يكونون عنه محجوبين لاجل ايمانهم لوجود التضاد بين المؤمن والكافر وكذلك قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فان قيل فما معنى قوله تعالى لا تدركه الابصار قلنا الادراك غير الرؤية لان الادراك يقتضي الاحاطة والاحاطة منتفية عنه ولهذا قلنا انه يرى ولا يدرك وبالله التوفيق **واما المخلوقية** فهم طايفة يزعمون بان كلام الله تعالى مخلوق ومن قال غير مخلوق فانه يشبه الشرك لانه يقول الله ازلي وقوله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا يدل على انه مخلوق لانه ذكر بلفظ الفعل والجعل عبارة عن الخلق وكذلك قوله تعالى وما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وقوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها والمحدث لا يكون قديما فثبت ان القرآن مخلوق الجواب قلنا بينا ان القرآن كلام الله تعالى وكلامه صفته وجميع صفاته ازلية والازلي لا يكون مخلوقا ولاحادثا واما تمسكهم بالامر فغير صحيح لان معنى قوله انا جعلناه قرانا عربيا يعني بيناه بلغة العرب لكي يفهموا معانيه ومعنى قولهم ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث اي محدث بالتنزيل بل ينزله الله تعالى ليذكرهم ويعظهم فبطل قولهم



والمعنى الذي ذكره وقد روي عن ابي يوسف القاضي انه قال ناظرت ابا حنيفة ستة اشهر حتى انقف رايه ورايه انه قال القرآن مخلوق وهو ضال وفي الرواية الاخرى هو كافر وهو قول الشافعي وقد سبق في اوايل هذا الباب اقاويل الامة فمنهم بعضهم قالوا كافر وبعضهم قالوا زنديق وبعضهم قالوا كافر وزنديق **واما اللفظية** فهم طايفة يزعمون بان اللفظ والملفوظ واحد والقراءة والمقروء واحد ويزعمون بان قراءة العبد القرآن ليس بمخلوق كما ان القرآن ليس بمخلوق الجواب نقول قولهم فاسد لان القراءة صفة للقاري والقاري مخلوق فيكون صفة المخلوق مخلوقا والمقروء كلام الباري تعالى وكلامه من صفاته وصفاته ازلية والازلي لا يكون مخلوقا ومن قال ان الفعل والمفعول واحد يلزمه بان العبادة والمعبود واحد وفساد هذا القول لا يخفى على احد وبالله التوفيق **واما الواقفية** فهم طايفة يزعمون بان لا نقول بخلق القرآن ولا بعدمه لان الادلة متعارضة فالامساك عنه اولى فنقول كلام الجواب نقول قول هذه الطايفة فاسد لانا قد قلنا ان من قال القرآن مخلوق فهو اما كافر واما زنديق واما ضال والواقف لا يقطع بقدمه فيكون مدعيا اذ ليس بين القدم والحدوث مقام ثالث **واما المريسية** فهم طايفة اتباع لبشر بن غياث المريسي وكان بشر يقول بخلق القرآن وينكر صفات الله تعالى الاربعة اوصاف المشيئة والعلم والقدرة والخلق الجواب نقول هذا الاعتقاد ظاهر الفساد عند اهل السنة والجماعة لما ذكرناه في الفصول المتقدمة من ان القرآن كلام الله وكلامه صفته والله سبحانه وتعالى بجميع صفاته قديم ازلي وذكر ان بشر المريسي هذا قد اخذ

المامون الخليفة حين قال بخلق القرآن وصلب جماعة من الممتنعين عن هذا القول ثم
ان عبد العزيز بن ابي داوود ناظر بشرا في هذه المسئلة فالزمه بشرا فصلب بشرا ورجع
المامون عن القول بخلق القرآن وتاب الى الله عز وجل **واما الوارثية** فهم
طايفة يزعمون بان المومن لا يدخل النار وكل وعيد في القرآن فهو في حق الكفار
ولا وعيد للمومن والمومن من حرم خلود النار لان من دخلها لا يكون له خروج منها
الجواب نقول قولهم فاسد لان كلامهم يخالف كتاب الله تعالى من طريقين
قال الله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين
اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا اخبر الله تعالى انه ما من احد الا ويدخلها
ثم المتقون من الشرك والمعاصي ينجون منها بتنجية الله اياهم وهم يدعون
عدم الدخول ولا ثم ينكرون الخروج منها بعد الدخول والآية تدل على الدخول
والخروج والله اعلم **واما القبرية** فهم طايفة ينكرون عذاب القبر
وسوال منكر ونكير في القبر ويقولون كيف يتصور ملكان مع عمودين في
مقدار اربعة اذرع من الارض ويحيلون ايضا عقوبة من الكلمة السباع
واحراقة النار وذري رماده في البحر الجواب نقول عقيدة هذه الطايفة
فاسدة لان الاخبار في جواز عذاب القبر والسوال فيه واردة والامة
على ذلك متفقة وقولهم تعالى سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم
وكذلك لان المراد باحدى العذابين هو السيف في الدنيا وفي الاخرة عذاب
القبر والعذاب العظيم هو عذاب النار هكذا ذكره المفسرون وكذلك قوله
تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا معناه القبر فثبت ان عذاب القبر
حق لمن هو اهله وبالله التوفيق **واما الوزنية** فهم طايفة يزعمون بان
وزن الاعمال بالميزان محال لانه تبارك وتعالى عالم الغيب والشهادة والميزان

انما



انما يوضع لمعرفة المقدار وبيان المجهول واعمال العباد غير خافية على الله تعالى
فلا يحتاج الى الميزان الجواب نقول قولهم هذه الطايفة فاسد وهم جاحدون لكتاب
الله لان الله سبحانه وتعالى قال ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وقال ايضا فمن
ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه الاية الى غير ذلك من الايات
الواردة في هذا الكتاب فان قيل كيف يتصور وزن الاعمال والعمل عرض لا يبقى
زمانين قولنا الاقرار بما جاء به القرآن والاخبار واجب وكيفيته انما يتحقق بالمشاهدة
والمعاينة وقال بعضهم يخلق الله تعالى يوم القيامة جوهرا ويجعل الاعراض قايمة
بذلك الجوهر كيف يشاء الله تعالى وبعضهم قالوا يوزن السجلات التي اثبت فيها
الاعمال والله اعلم **واما الميلية** فهم طايفة ينكرون الشفاعة يوم القيامة
ويقولون الشفاعة نوع ميل والميل لا يكون في القيامة قال الله تعالى
واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده الاية
وقال ايضا يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه فاذا كان المرء يفر من اخيه وامه
وابيه وصاحبته وبنيه انه لا يكون لاحد الشفاعة الجواب نقول قولهم =
فاسد لانه صح بالاخبار والاشارات وايات القرآن ان الشفاعة كائنة يوم
القيامة للانبياء والاولياء والصالحين قال الله تعالى عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا وقال اهل التفسير المراد به الشفاعة وقال في اية اخرى
ولا يشفعون الا لمن ارتضى والاستثناء من النفي اثبات وقال صلى الله عليه
وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فثبت بما ذكرنا فساد قول المنكرين
للشفاعة **واما الحرقية** فهم طايفة يزعمون بان الكافرين في النار
لا يحترقون الا مرة واحدة وبعد الاحتراق لا يكون لهم خبر من النار ولا
يجدون المالكون في النار لانهم لا يبقى لهم حياة بعد الاحتراق قال
الله تعالى فانه لا لهم جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ودليل اخر لهم ان سببهم

Copyright © King Saud University

استحقاق النار هو الكفر وهم لا يكفرون الامرة واحدة ثم داموا عليه واستمروا فيكون عقوبتهم موازنة لحياتهم فلا يحترقون الامرة واحدة الجواب نقول قولهم فاسد وهم لكتاب الله تعالى مخالفون لان الله تعالى قال كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقال في اية اخرى فلا يخفف عنهم العذاب وقال في اية ثالثة وقوا فلن نزيدكم الا عذابا فهذه الايات تدل على ان العذاب غير منقطع عن اهل النار اعني الكفار واما عصاتهم بقول تعالى لا يموت فيها ولا يحيى قلنا المراد به دوامهم وبقاءهم في العذاب والعقوبة لا يموتون فيستريحون ولا يحيون حياة طيبة بل يكونوا في عذاب الله وعقوبته ابد الابدين كما قال الله تعالى ولهم عذاب مقيم

**واما الفانية** فهم طايفة يزعمون بان الجنة والنار لا يفنيان لانا قلنا الجنة والنار لا يفنيان وقولنا ببقاء الله تعالى فذلك يوجب الشركة في الاسم والمعنى فلا يجوز لان الله تعالى قال هل تعلم له سميا معناه لا يكون له مسمى وقال النبي صلى الله عليه وسلم يحقق ابواب جهنم يعني اذا طالت المدة وامتد الزمان ويبقى الجحيم بتحقيق ابوابها وهذا دليل للزوال والفناء الجواب نقول هذا الاعتقاد غير صحيح عند اهل السنة والجماعة لان الجنة والنار باقيتان دايمتان ابدا قال الله عز وجل خالدين فيها ابدا وقال في نعيم الجنة وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وقال في اية اخرى اكلها دايم وظلها وقد جاء في الحديث انه اذا استقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار يوتى بالموت على صورة كبش املح الى موضع بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة خلود لا موت فيها ويا اهل النار خلود لا موت فيها ثم يذبح ذلك الكبش فثبت ان الجنة والنار لا يفنيان فبطل دعوى هذه الطايفة واما قولهم هذا يوجب الشركة قلنا ليس كذلك لان الجنة

والنار

والنار يكونا مختلفين والباري عز اسمه قديم ابدي ازلي ذاته وصفاته لم يزل ولا يزال قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن فلا يتحقق الشركة فان قيل الكافر يكون كفره خمسين سنة او ماية سنة ويكون عذابه وعقوبته ابد الابدين كيف يكون هذا لا يكون قصاصا قلنا الكافر هذا من اعتقاده انه لو يعيش ابدا يكون كفره ابدا يدل على ذلك قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وهذا المومن كان من اعتقاده انه لو يعيش ابدا يكون على ايمانه ابدا فعومل كل واحد بما يعتقد فما قيل لا يجوز في الشاهد ان يحكم القاضي بعلمه كذا في الغايب قلنا القياس باطل لان علم القاضي في الشاهد لم سيلم من طاعن والاحتمال ضده او تهمة من احد فاعتبار الشهود في حقه يرفع ذلك التهمة وهذا المعنى في الغايب منتفيا فافترقا **واما الزنادقة** فهم طايفة لا يجوزون اثبات صفة من صفات الله تعالى ويزعمون ان الله جل وعز لا يدرك على ما قال عز وجل لا تدركه الابصار والذي لا يدرك فالصفة والاخبار عنه محال الجواب نقول دعواهم افضت بهم الى الكفر لان دعواهم يخالف كتاب الله تعالى لان الله سبحانه وصف نفسه بالربوبية والقدرة والخالقية والرازقية والعلم والارادة وغير ذلك قال الله تعالى الله ربكم ورب اباءكم الاولين قال الله تعالى الحمد لله رب العالمين قل هو القادر على ان يبعث عليكم وقال الله تعالى هو الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى وقال تعالى الله خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم الى غير ذلك من الايات في هذا المعنى وبعض الزنادقة لا ينكرون الصانع ولكن ينكرون ارسال الرسل وهذا قول البراهمة لانهم ينكرون البعث والارسال ويقولون ان محمدا كان رجلا حكيما وجمع القرآن من جملة كلام المتقدمين كما قالت اليهود ان محمدا

Copyright © King Saud University

كان يسمع من عبد الله بن سلام ثم يعبر بفصاحة ويجمع قلنا هذا
القول في غاية الفساد لان الله تعالى قال قل يا ايها الناس اني رسول الله
اليكم جميعا والصحابة رضي الله عنهم كانوا يقولون والذي بعثك بالحق
نبيا فبطلت دعواهم بالطرد والعكس لانهم حالهم لا يخلو اما ان يصدقوا
بهذه الاية او يكذبوا بها فان صدقوا فقد قال صلى الله عليه وسلم اني رسول
الله اليكم جميعا فبطل دعواهم وان كذبوا فتبطل ايضا لانهم قالوا ان محمدا
كان رجلا حكيما ثم يكذبون والكاذب لا يكون حكيما وقال الله تعالى في اية
اخرى كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين
وبالله التوفيق والعصمة وهذا اخر كلام اهل البدع والاهواء
نسأل الله تعالى العصمة من اتباع السبل المتفرقة عن سبيله
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد نسأل الله ان يثبتنا على اعتقاد اهل
السنة والجماعة ويعصمنا من البدعة بفضله ورحمته حسبنا الله
ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على سيدنا محمد سيد
المرسلين وخاتم النبيين ورسول رب العالمين وعلى اله وصحبه
الطيبين وعلى عترته وسلم تسليما كثيرا دايما

**فصل** في ذكر الكفرة
واصنافهم وهم عشرون صنفا السوفسطائية وهم انكار المحسوسات
والمشاهدات وهم يقولون بقدم العالم وما فيه من السماوات والارض وغيرها
واصحاب الهيولا وهم يدعون لكل شيء هيولا قديمة ومعناه الاصل
وهم يقولون بقدم العناصر الاربع التي هي الماء والنار والارض والهوى
قالوا وفيها اربع طبايع قديمة الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
وكل ما في العالم مركب من هذه الاربع واصحاب الطبايع وهم ينكرون

الطبايع



الطبايع ويقولون بقدم العالم وبعضهم يقولون العالم صانع مقصور لكنه محدث
قديم يقتضي وجوده حلول قديم ثم كفار منجمة وهم يقولون بقدم الافلاك
وقدم الكواكب انحدوث الحوادث من حركاتها وصنف يعبدون ناسوت
الادمي وصنف يعبدون الملايكة ويقولون الملايكة بنات الله تعالى ان يكون
له ولد والحلولية وهم يزعمون ان الله تعالى في كل وجه حسن وصورة
حسنة والتناسخية وهم يزعمون ان الارواح تنتقل من قلب الى قلب ويجد
الثواب والعقاب في القلب الثاني والواهمية وهم يقولون بوجود
الصانع وحدوث العالم لكن لا يجوزون ارسال الرسل والبيونانية وهم
ايضا يقرون بوجود الصانع لا مثل له ولكن يزعمون بان الصانع خلق الفلك
والفلك هو ناطق سميع بصير حديث للعالم والصابية وهم يقولون
الصانع موجود ولكنهم لا يقولون بانه حي قادر سميع بصير بل يقولون
الصانع ليس بميت ولا عاجز ولا جاهل ولا اصم ولا اعمى ويرون ثلاث
صلوات فرضا في كل يوم عند طلوع الشمس وعند الزوال وعند الغروب
والثنوية وهم الذين يزعمون بان الاوثان شركاء الله في تدبير العالم
وبعضهم يزعمون هولاء شفعاؤنا عند الله والمزدكية وهم يبيحون
كل شيء تميل اليه طباعهم وتهواه قلوبهم من مجامعة الاجانب والمحارم
وشرب الخمر واكل الميتات كلها حلال لهم ولا يرون الصلاة والصيام ولا
شيء من العبادات واجبا عليهم والمنصورية من الروافض على هذا الاعتقاد
واليهود وهم فرقة كثيرة واكثرهم يومنون بعد موسى بنبوة
وكلهم ينكرون بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم الا العيسوية فانهم يقولون
ببنوته ورسالته لكنهم الى العرب خاصة دون بني اسرايل والنصارى وهم ايضا
فرق وهم يشركون بالله تعالى والمجوس وهم يثبتون ان للعالم صانعين

Copyright © King Saud University

احدهما يزدان والاخر اهرمن ويزعمون بان يزدان خالق الخير واهرمن
خالق الشر وهم يجوزون نكاح المحرمات وشرب الخمر واكل الميتة والملاحدة
والباطنية وكان اصلهم المجوس اجتمعوا في زمن المامون الخليفة بعد انقضا
مائتي سنة وبف منا الهجرة فتشاوروا في امر نبينا محمد صلي الله عليه وسلم فقالوا ان محمدا لم يكن رسولا ولا نبيا
ولا ادعا بينة صحيحة وانما كان رجلا ظهر في اخلاق العرب الذين لم يكن
لهم علم ولا حكمة ولا فلسفة ولا تجارب وساعدته الدولة ووافقه الزمان
فادخلهم في دينه بعضهم باللطف والهدايا وبعضهم بالقهر والمناواة
والان قوي امره وارتفع شانه وغلب علينا وعلي ديارنا واموالنا وكثرة
اتباعه وانصاره ولا يمكننا مقاومتهم بالغلبة والاستيلا فطريقنا
ان نتقرب بالظاهر باعيننا من العداوة ونظهر مواخاتهم ومساعدتهم وندخل
في دين محمد ونومن به ثم نفسد عليهم دينهم بلطيف الحيل ونتركن منهم
ما لا يمكننا ادراكه بالقهر والغلبة فلما انقضت عامي لهذه الجماعة راهم
استفانوا برجل من التنوية يقال له عبد الله بن ميمون القداح
الاهوازي وكان حاذقا في دينه ذا مهارة في اشعبه فاعانهم بجاهه
ومال ورايه وكان ينتسب الي اليمنية من الصوفية فاخذ في دعواه الناس
الي دينهم طافا نتبعه طايفة فلما ظهر امره وفشا سره وهم الناس بقتله
هرب الي البصرة ونزل ببني موالي عقيل واظهر الشيعة وكانوا لكل من
اعظم مكايده وحيله اذا تميل الي الشيعة واجراهم علي سب الصحابة
رضي الله عنهم ولهذا كانت الوقيعة فيهم اذا من طريق الالحاد واكثر اثار
الشر والفساد من سب الصحابة رضي الله عنهم ولهذا قال النبي صلي الله عليه
وسلم شرار امتي اسبهم لاصحابي وقال ايضا صلي الله عليه وسلم لا تذكروا لصحابي

اصحابي فتختلف قلوبكم عليهم واذكروا محاسنهم فتتالف قلوبكم
عليهم ثم لما وقعوا علي حالة بالبصرة الي بغداد ثم الي الشام ونزل
بقرية يقال لها سامية وكان هناك سر الدعوة الي ان ولد له الولد وادرك
فاقامه مقام نفسه ثم قصد العراق واستكرى دابة من رجل يقال له
قرمط ابن الاشعث فلما حصل بالبيدا قال القرمط انه قد ثبت لك حق
الصحبة وحق الخدمة قد وجب لك علي المكافاة وقضا حقك الي الخروج
فالقضا الدين صحيح الذي فيه النجاة في الدنيا والاخرة فاظهر من الملاحدة
منسوبون الي قرمط بن الاشعث واما المناصبية وهم يقابلون كل
ظاهر من شريعتنا ودينا بباطل من عند انفسهم علي وفق هواهم ويرفضون
كل قول من مقالاتهم بان هذا علم لا ينكشف الا بامام معصوم وعرفهم
من ذلك دعوة الناس الي طاعة المدعو الذي يسمونه اماما بقلقة الجوت
حتى لهم الله واخزاهم وكفانا شرهم واذاهم برحمته وفضله فصل
اعلم اصناف شتي الان جميعهم يرجعون الي اصل واحد وهو ملة المجوس
في اثبات الصانعين لانهم يقولون الصانع اصلان روحانيان نيران
العالم العلوي والعالم السفلي يقال لاحد الاصلين السابق والاخر التالي
فالسابق خلق التالي صورة وجسمانيا قادرا ثم ما خلق يقدر خلق
التالي شيئا اخر والتالي خلق السماوات والارض وما فيهما وبعضهم
يزعمون هيولا وهذا مذهب الفلاسفة وبعضهم يزعمون علة ومعلول
فصل واول ما ظهر الالحاد انما ظهر بقرمط الاشعث في بلاد بحستان
ثم بعثوا الداعين في كل مكان داعي العراق رجل اسمه عبدان وكان له دين
واعتقاده كتب وتصانيف وكان داعي فارس المامون اخو عبدان وداعيهم

Copyright © King Saud University

بالراي الحلاج وداعيهم بجرجان ابو علي محمد اشعار الديلمي وداعي خراسان
الشعراني وكانوا ايضا يسرون بالدعوة الي ان تخصوا قلقة الموشو غيرها
من الجبال والاودية فاشاع امرهم فكثر فسادهم وشرهم وظهرت في بلاد
المسلمين فتنتهم والعوايبن الغوائر والجهلة فاختلطوا بالمسلمين
اختلاطا لم يمكن معه تمييز كثير من المسلمين والعوايبن العوام
والجهلة مسايل قد اخذوها الي تحصيل الغرض ومسايل وقد موا تلك
بذم الفقه والفقها والوقيعة في السلاطين والعلما واظهروا من
انفسهم اعتقاد موهم لانهم تركوا الزهد والاثر واشتغلوا بعلم الظاهر
فسموا الفقه حيلة والفقها محتالين ليهينوا العلما في اعين الناس
ويحقروهم عند السلاطين من بعد هذه القاعدة يلعبون مسايلهم
ويحصلون اغراضهم ومن جملة مسايلهم هذه المسايل زعموا ان من طلقة
امراته ثلاثا ثم ولدت المراة المطلقة ولدا ذكرا حلت له ولا يحتاج
ان تنكح زوجا غيره وان ولدت انثي فلا تحل مسئلة اخري زعموا
اذا ارتدت المراة المطلقة ثم اسلمت حلت للزوج الاول من غير محلل
مسئلة اخري قالوا لو قال رجل لامراته طلقتك الف تطليقة لا يقع
عليه شيء مسئلة اخري قالوا اذا حاضت الزوجة تحل للزوج
اتيانها في الدبر مسئلة اخري قالوا ان النفساء تغتسل في كل عشرة ايام
فتصلي عشر ركعات مسئلة اخري قالوا ان من قتل في سبيل الله لا يجوز
لزوجته ان تتزوج زوجا اخر لان الشهيد حي مسئلة اخري قالوا
ان النكاح بين العبدين لا يفتقر من ذلك الطعن في رسول الله صلي الله عليه
وسلم وعايشة لان النكاح بينهما في شوال وليس لها ولا لمباحيتين في ايراد

هذه



هذه التخييلات والتلبسات وغرضهم سواء من الاسلام وابطال ظواهر
الاحكام لانه هو الذي يودي الي تقطيل الاسلام وابطال النبوة فوجب علي
المسلمين بذلا وسعهم في الاحتراز بينهم وكشف اسرارهم والاطلاع علي
مكايدهم واظهار رموزهم في مناطقهم وبيات طريق دعوتهم كي لا يغتروا
بعقالاتهم المزخرفة وتخيلاتهم المخوفة ولا يرتابوا في دينهم ولا يشكوا في
ايمانهم ونفقد وذلك انما يتيسر بتوفيق الله تعالي وعصمته والتمسك
بظواهر احكام الشريعة التي عليها مدار الشريعة الاسلام والتمييز
بين الحلال والحرام لانهم عامة قصدهم ابطال الظاهر واثبات الحكم بالباطن
لينتو صلوا بذلك الي تقطيل الرسل لان الرسل ما جاءوا الا بالظاهر والناس
ليسوا مكلفين الا بما امر الباطن موكول الي الله تعالي ليس لاحد من
الناس اليه سبيل قال النبي صلي الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس
حتي يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماهم واموالهم الا بحقها
وحسابهم علي الله والذي يقدح بالعمل في الظاهر ويغير الحكم في الباطن
انما يقرع باب الفتنة والفساد ويزيد الكفر والالحاد وسئال الله ان
يعيذنا من فسادهم وشرهم ويعصمنا من حيلهم ومكرهم فانه من
طايفة اخبث من الكفرة ولا اكثر فسادا منهم لان سايرهم اذا دخلوا
في الاسلام وامنوا بالله ورسوله يصدقون ويقبل اسلامهم ويسكنون
الي الاسلام بخلاف الملاحدة لانهم ينكرون الصانع ويتوصلون باظهار
الاسلام الي تحصيل اغراضهم من افساد دين الغير وايقاع الفتنة والشر
علي ما ذكرنا من مواضعهم وشاذهم مع الفلاسفة في اول الامر فلا
يشتد علي قولهم ولا يسكن الي اسلامهم واظهار زهدهم **فصل**
في رموزهم واشاراتهم اعلم انهم اذا قالوا نحن نومن بوجود الصانع فانهم

يشيرون الي السابق والتالي وهيقول وصورة علي ما يومن به ذكر
اصنافهم واذا قالوا نومن بالرسول يريدون من نزل بدعاذة وقوة
من جهة التالي وهو الامام المعصوم وقولهم معرفة انما يحصل بقول
الرسول غرضهم من ذلك اقامة الامام مقام الرسول لانهم اذا لم يحصل
معرفة الله الا بقول الرسول فاذا مات الرسول يحتاج احد يقوم
مقامه مقام وهو الامام المعصوم فيكون قول ذلك الامام كقول الرسول
حيجب العمل بقوله في امر الباطن كما يجب العمل بقول الظاهر يتوسلوا
بذلك الي ابطال العمل بظاهر الايات والاخبار وتعطيل الرسول ويقولون
ايضا كلما جاء في القرآن من نحن وانا اشارة الي السابق والتالي وسبح
اسم ربك الاعلي تسبيح للسابق وسبح اسم ربك العظيم تسبيح للتالي
ويقولون الفجر عبارة عن الحجة وقوله تعالي فالقي موسي عصاه فاذا هي
ثعبان مبين اشارة الي ان حجة موسي علي فرعون وقومه صارت كثعبان
مبين فبطل جميع حجج فرعون واحيا عيسي الموتي اشارة الي العالم الذي
يدعونه الخلق من الظاهر الي الباطن وبنع الماء من بين اصابع النبي
صلي الله عليه وسلم اشارة الي العلم الذي يعرف في العالم قليلا وطلوع
الشمس من مغربها اشارة الي خروج المهدي من قبل المغرب ويا جوج
وماجوج اشارة الي اهل الظاهر والظاهر اشارة الي تولي الامام والسوا
من اهل الظاهر وتجديد الظاهر اشارة الي تجديد التوبة التولي بالامام
والما اشارة الي العلم الذي ياخذه من الامام والتيمم اشارة الي العلم الذي
ياخذه من غير الامام ومن غير من هو ماذون له من جهة الامام والصلاة
اشارة الي الثناء علي الامام والزكاة دفع خمس المال الي الامام والصوم كتمان
الشرع عن المخالفين والزنا اشارة الي اذاعة الشر الي المخالفين والقبيحة

اشارة



اشارة الي اسيان دورات الفلك بعد انفصال الزمان والجنة اشارة
الي العلم والنار اشارة الي الجهل والبعث والنشور اشارة الي انتقال الروح
من قلب الي قلب اخر وجبريل وميكاييل اشارة الي كبراهم والشياطين
اشارة الي مخالفيهم وابليس اشارة الي علما مخالفيهم والجنابة
اشارة الي العلم الذي يبلغه فقط فيتخذ عنه والغسل من تلك
الجنابة بتجديد العهد ومجامعة البهيمة اشارة الي تقليد من لا يكون
للمتعلم اهلا وكذا الاحتلام فيجب عليه الغسل من تلك المجامعة
والغسل هو التوبة مثل ذلك التقليم ومنع الجنب من دخول المسجد
اشارة الي من يظهر مذهب عن غيره فيمتنع من قرب الامام حتي
يتوب والميقات الي الحج اشارة الي اساسة الدعوة والتلبية اجابة
الدعوة والتجرد عن المخيط عند الاحرام البراءة عن المخالفين والاحرام
اشارة الي تحريم تكلم سوء بينهم بغير اذن الامام والطواف بالبيت
اشارة الي الطواف حول الامام ومذهبه وهذيانهم اكثر من ان يعد
ويحصي واعراضهم من جميع ذلك تعطيل جمع الرسل وابطال الحكم بالظاهر
عصمنا الله منهم وكفانا شرهم بمنه وفضله امين واما الكلام في طريق
دعوتهم وانواع كيدهم وحيلهم واعلم ان اول طريق لهم في الدعوة هو انهم
لا ينصبون لهذا الامر الا من كان قادرا علي مقابلة كل ظاهر من الاحكام
بباطن حملهم عليه يومنون للداعين باختيار الرحولية في المدودة
وطلب الاخلاق وسكان الصحاري والاطراف الذين ذهبت دولتهم ويظهرون
في دعوتهم الدلة اليهم فيأتيهم الداعي مجيبا اليهم مستميلا اياهم بوعد
النصر والاعانة علي قهر الاعداء وطلب الملك والدولة ويعيدهم ايضا

الي البلوغ الي علم عالم يبلغوه فها هذه الكلمة زيف جميع
كلامهم **خاتمة** في مبدا امر الانصار وشيء من اخبارهم ونسبهم
معني قوله تعالي والذين تبوءو الدار والايمان الي قوله ومن يوق شح
نفسه فاولئك هم المفلحون الانصار حيان الاوس والخزرج فالاوس
ينسبون الي اوس بن حارثة والخزرج ينسبون الي خزرج بن حارثة
ابنا قيلة وهي اسم امهم وهي بنت الارقم بن عمرو بن خفنة وقيل قيلة
بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن قضاعة بن مالك بن حمير وابوهم
حارثة بن عمرو بن عامر الذي يجتمع اليه انساب الازد وهو عامر الملقب
بماء السماء بن حارثة ابن امرء القيس بن ثعلبة بن الازد ويقال
بالسين بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا يشجب
ابن يشجب بالشكان الشين المعجمة وضم الجيم بن يعرب بن قحطان
وجميع قبايل اليمن تنتهي الي قحطان ويقال لعامر بن شالخ بن ارفخشذ
ابن سام بن نوح عليه السلام ويقال انه يقيني قحطان اول من تكلم
بالعربية وهو والد العرب المتعربة واسماعيل والد العرب المستعربة
واما العرب العاربة منهم كعاد وثمود وغيرهما كذا قيل لكن قال اللغويون
والعاربة الخلص الصرحا والمتعربة والمستعربة الدخلا فاذا الصواب
العرب العاربة اولاد اسماعيل والعرب بفتح الراء ناحية قرب المدينة
علي الحال بها افضل الصلاة واللام واقام قريش بمكة فنسبت العرب
اليها وهو ناحية الغرب اي محلهم الاعظم وناحية اسماعيل عليه السلام
فهذا نسبتهم ومحل اسرهم انهم نزلوا المدينة ورحل هم بن عامر من
اليمن لما ارسل الله سيل العرم وثقبت السد الفارة فتفرق كل حكة وقاتل

جرهم

جرهم ثم استمروا في تلك النواحي الي ان انتقل الاوس والخزرج
الي المدينة وتفرقوا في عالياتها وسافلتها مع قريظة والنضير
فكانوا اصحاب الاموال والقوة **وكان** لهم ملكان منهم يهودي
يقال له الفيطون شرط ان لا تزف امراة لزوجها الا اقتضها قبله
ان كانت بكرا او وطيها ان كانت ثيبا واستمر الامر الي ان عظم جلد
الاسود بن العجلان اخوا بني سالم بن عوف بن الخزرج وسوده
الحيان الاوس والخزرج فتزوجت اخته رجلا من قومها فشق
عليه ان يقتضها ملك اليهود فدخل مع النساء متنكرا فقتله
ثم رحل للشام ونزل حتي جاءه نصر اهل المدينة ثم دخل الي
بلاده انتهي **من كتاب تحفة الابرار في مناقب الانصار**
**للشيخ البكري والله اعلم** وعن الثقة الابر اسحاق بن ابي
ايوب الانصاري واسمه خالد بن كليب بن ثعلبة بن عبد مناف
ابن عوف بن غنم بن مالك بن النجار الاتي ذكره بناه تبع الاول واسمه
سعد بن كيكرب لما مر بالمدينة وكان معه اربعماية عالم فتفاقدوا
علي ان لا يخرجوا منها فسالهم تبع عن ذلك فقالوا نجد في كتبنا
انها مهاجرة نبي اسمه محمد فنقيم لعل ان نلقاه فبنا لكل
واحد منهم دارا وزوجه جارية واعطاه مالا جزيلا وكتب كتابا
فيه اسلامه ومنه شهدت علي احمد انه رسول الله بجاريتي السمر
فلو مد عمري الي عمره لكنت وزيره ولبن عم ودفعه الي كبيرهم وسالم
ان يرفعه للنبي صلي الله عليه وسلم ان ادركه والا فمن ادرك من اولاده
ولده فبني للنبي صلي الله عليه وسلم دارا بترلها اذا قدم فتداولها

Copyright © King Saud University

الدار الاملاك الي ان صارت لابي ايوب وهو من ولد ذلك العالم
واهل المدينة الذين نصروه كلهم من اولاد اولئك العلماء
ويقال ان الكتاب كان عند ابي ايوب حيث نزل في داره صلى الله
عليه وسلم دفعه له فهذا عزيب والمعروف في امر الانصار
ما سبق للشيخ البكري

تم الكتاب بتكاملت ( نغم السرور لصاحبه
وعفا الله لمنشئه ، ومجموعه عن كاتبه

King Saud University 1957
Copyright © King Saud University